

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف - بالمسيلة



كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ

رقم:

دور حركة عدم الانحياز في تصفية الاستعمار في إفريقيا :  
جنوب إفريقيا أنموذجا (1961-1993م)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ

تخصص: تاريخ العالم المعاصر

إعداد الطالبتين:

- شهرزاد بن السعدي

- لويذة صحراوي

مقدمة أمام لجنة المناقشة		
الصفة	المؤسسة الجامعية	اسم ولقب الأستاذ
رئيسا	جامعة محمد بوضياف-المسيلة	د. رواجية أحمد
مشرفا ومقررا	جامعة محمد بوضياف-المسيلة	د. بن أزواو فتح الدين
ممتحنا	جامعة محمد بوضياف-المسيلة	أ. مرزقلال ابراهيم

السنة الجامعية: 2016 / 2017

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# شُكْرٌ وَتَقْدِيرٌ



وزارة التربية والتعليم  
Ministry of Education

الحمد والشكر لله الذي وفقنا لإنجاز هذا العمل ونسأله عز وجل أن يجعله في ميزان الحسنات خالصا لوجهه الكريم وأن يأخذ بأيدينا إلى ما يحبه ويرضاه فهو ولي ذلك.

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ الفاضل بن أزواو فتح الدين لتوجيهاته ونصائحه القيمة وإشرافه على التأطير، ونرجوا أن نكون قد جسدنا جهده في هذا العمل، ونسأل الله له دوام الصحة والعافية والمزيد من النجاحات العلمية.

كما لا يسعنا إلا أن نتوجه بالشكر الجزيل إلى لجنة المناقشة التي أشرفت على دراسة ومناقشة هذا العمل.

و لايفوتنا أن نتقدم بالشكر الكبير إلى جميع أساتذة قسم التاريخ الذين لم يبخلوا علينا بنصائحهم وتوجيهاتهم على مدار خمس سنوات، وإلى كل الزملاء الذين ساعدونا في إتمام هذا العمل من بعيد أو قريب.

كما نتوجه بالشكر الجزيل إلى مكتبة النجاح (مجد الكبير السهلي) لكتابتهم وطابعتهم هذا العمل في أحسن صورة.

إلى كل هؤلاء شكرا



## الاهداء

عملا بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم "من لم يشكر الناس لم يشكر الله" واجب والوفاء  
والعرفان الجميل أن أتقدم بالشكر إلى أغلى الناس على قلبي أبي الغالي وأمي الحنونة اللذان  
بثا في نفسي حب العلم وجدوا في المعاناة من أجلتي اللذان زرعا فيا رحيق متعتهما وقدمتا الكثير  
حتى وصلت هاته اللحظة،

وأتمه بالشكر إلى جدتي وإخوتي جلال وعلاء الدين وأخواتي فريدة ووفاء ورفيقة دربي الغالية احلام  
سر سعادتي وسندي والى كل من ساندوني من قريب او بعيد والى كل صديقاتي.

شهوراً

أحمد لله الذي مهنا حمدناه فلن نستوفي حمده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده  
أهدي ثمرة عملي هذا إلى من كان رضاها بعد رضا الله منبع سعادتي إلى من تقاسمت  
بيني وبينهما روعي فكانا يمثلان بالنسبة لي الماضي والحاضر والمستقبل والديا الكريمين أبي

السعيد وأمي خرفية أطل الله في عمرها

إلى من كان لها الفضل الكبير بعد والداي رمز سعادتي نعم الأخوين أخي محمد وإبراهيم  
حفظهما الله وأطل في عمرها إلى إخواتي اللواتي حفرن في روعي معنى الإخوة كريمة ، بميمنة  
، مسعودة وليلى وجميع اولادهم والى إخوتي عبد المجيد ، احمد عبد الملك ، النوي بلال والى كل  
عائلة صحراوي السعيد والى كل صديقاتي.

لويزة

## قائمة المختصرات

---

مج : مجلد .

ج : الجزء .

تع : تعريب .

تر: ترجمة .

د ن : دون ناشر .

د ت : دون تاريخ .

د م : دون مكان نشر .

ط : الطبعة .

شهد القرن التاسع عشر وخاصة الربع الأخير منه ظاهرة لم يسبق لها مثيل في تاريخ العالم، وهي امتداد أوربا إلى خارج نطاقها الجغرافي لتتوسع بصفة شبة كلية كل من قارتي إفريقيا و آسيا ومناطق واسعة من قارات العالم، وتعود جذور هذه الظاهرة إلى نهاية القرن الخامس عشر ميلادي في التوسع الذي اشتهر باسم حركة الكشوفات الجغرافية شارك في هذه الحركة التوسعية الجديدة فاعلون قدامى في الميدان الاستعماري وفي مقدمتهم بريطانيا العظمى وفرنسا، اللتان مارستا أنظمة حكم مختلفة وسياسات متعددة مست مختلف المجالات فنجد بريطانيا التي استحوذت على مناطق واسعة من القارة السمراء خاصة منطقة جنوب إفريقيا التي طبقت عليها أبشع السياسات ألا وهي سياسة التفرقة العرقية أو سياسة التمييز العنصري القائمة على سمو الجنس الأبيض على الأجناس الأخرى وسيطرة الأقلية البيضاء على الأغلبية السوداء، لكن مع مطلع القرن العشرين ظهرت الكثير من حركات التحرر من بينها حركة التحرر في جنوب إفريقيا التي ظلت تنهض السياسة الاستعمارية بكل أشكالها لإنكارها جميع الحقوق السياسية والاقتصادية والاجتماعية للسكان الأصليين هذا ماساهم في بروز شخصيات كان لها الأثر الفعال في النضال التحرري في جنوب إفريقيا ومن أبرزها نلسون مانديلا الذي يمثل رمزا للمقاومة ضد نظام الفصل العنصري.

كما نجد أيضا من أهم الحركات المناهضة للاستعمار ولسياسة التفرقة العنصرية حركة عدم الانحياز التي ظهرت على المسرح الدولي عام 1961م والتي تضم العديد من دول العالم الثالث المستقلة حديثا حيث تبنت مبادئ وأفكار تدعوا إلى الحياد في العلاقات بين المعسكرين وتطالب بوضع أسس جديدة في العلاقات تضع نهاية للسيطرة الأجنبية وحدا للسياسة التسلطية.

انه لمن الطبيعي أن يتحدث اي باحث عن الاسباب التي ادت به الى الخوض في دراسة موضوع ما ،واختيارنا لهذا الموضوع يعود للأسباب التالية :

### أسباب اختيار الموضوع:

يعود اختيارنا لموضوع دور حركة عدم الانحياز في تصفية الاستعمار في إفريقيا جنوب إفريقيا نموذجا لعدة أسباب منها:

- اهتمامنا بالتاريخ الإفريقي خاصة دولة جنوب إفريقيا ورغبة في معرفة حيثيات الصراع الذي عاشته الدولة في ظل الاستعمار البريطاني الذي غير بعض الوقائع في التاريخ المعاصر.

- قلة الدراسات العلمية الأكاديمية التي تناولت هذا الموضوع ذلك لأنها قامت بتتبع نشاط الحركة من خلال المؤتمرات التي عقدتها بصفة عامة.

- لأن الموضوع يلامس أحد أهم الجوانب التي تمس البشرية ألا وهي التفرقة العنصرية أو كما يسميها الأجنب Apartheid الذي مارسه البيض على الأفارقة السود.

- لأن جنوب إفريقيا وباعتبارها آخر جيوب الاستعمار في القارة الإفريقية لها أهمية خاصة كجزء من التاريخ الإفريقي الحديث والمعاصر.

### إشكالية البحث:

إن هذا البحث يتعرض لحركة عدم الانحياز ودورها في محاربة التمييز العنصري في جنوب إفريقيا وعليه سنحاول معرفة مساهمة هذه الحركة في مقاومتها للعنصرية من خلال دراسة اهم محطات التمييز العنصري في جنوب افريقيا وكيف واجهه الافارقة ومعرفة ما مدى مساهمة حركة عدم الانحياز في تصفية الاستعمار بجنوب إفريقيا؟

ويندرج تحت هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات هي:

- ما هي أهم مواقف حركة عدم الانحياز من نظام التمييز العنصري في جنوب إفريقيا؟ وما دورها في النضال ضد هذا النظام؟ وهل نجحت في تدويل القضية الجنوب إفريقية؟.

### حدود البحث:

جاء اختيار الفترة الزمنية للدراسة ما بين 1961-1993، بداية بعام 1961 تاريخ تأسيس أهم حركة من حركات التحرر وهي حركة عدم الانحياز وقيامها بدور مهم في النضال من أجل الاستقلال في كثير من الدول الإفريقية من بينها دولة جنوب إفريقيا، التي حققت هدفها عام 1993م في الاستقلال والقضاء على التمييز العنصري.

### أهداف الدراسة:

أما بالنسبة للأهداف المرجو تحقيقها من هذا البحث فقد تمثلت في:  
- الرغبة في دراسة تاريخ جنوب إفريقيا خلال الفترة الاستعمارية خاصة في ظل نظام التمييز العنصري الذي مثل جزء هام من السياسة الاستعمارية هناك، وسعيا منا إلى تسليط الضوء على الدور الذي لعبته حركة عدم الانحياز في تدعيم الحركة التحررية هناك، والتتديد بنظام التمييز العنصري في مؤتمراتها ومن خلال نشاطاتها في القرن العشرين والعمل على إبراز مدى الكفاح المرير الذي عاشه سكان جنوب إفريقيا ضد سيادة الرجل الأبيض.

### نموذج الخطة:

تحقيقا للغاية المتوخاة و للأهداف المرجوة من هذا المبحث فقد جاءت الدراسة مقسمة إلى فصل تمهيدي و ثلاث فصول متصدرة بمقدمة تليها خاتمة، ملاحق، فهارس للموضوعات وقائمة للمصادر و المراجع :

-المقدمة :تناولت التعريف بالموضوع ومراحل إعداده.

-فصل تمهيدي :تناول حيثيات حول الاستعمار في إفريقيا.  
-الفصل الأول: كان عن حركات التحرر وحركة عدم الانحياز،وهو مكون من  
مبحثين.

المبحث الأول: حركات التحرر في إفريقيا.

المبحث الثاني : نشأة حركة عدم الانحياز.

-الفصل الثاني :فقد تم تخصيصه لدولة جنوب افريقيا تحت الحكم البريطاني، الذي  
احتوى مبحثين أيضا.

المبحث الأول :استعمار جنوب إفريقيا.

المبحث الثاني :الدخول لبريطاني لجنوب إفريقيا.

-الفصل الثالث: والذي درسنا فيه الحركة الوطنية التحررية في جنوب إفريقيا ودور  
حركة عدم الانحياز،حيث ألم بمبحثين هو الآخر.

المبحث الأول :الحركة الوطنية وكفاح مانديلا.

المبحث الثاني:دور حركة عدم الانحياز في محاربة السياسة الاستعمارية بجنوب  
إفريقيا(التميز العنصري).

-خاتمة: تناولت اهم الاستنتاجات المستخلصة من البحث .

**منهج البحث:**

نظرا لطبيعة الموضوع وللإجابة على كل هذه التساؤلات وللإمام بجوانب الموضوع  
اعتمدنا في هذه الدراسة على بعض المناهج منها الوصفي في وصف جنوب إفريقيا وسرد  
الأحداث بطريقة وصفية ومحاولة دراسة الأحداث والوقائع التاريخية بالتسلسل الزمني،  
والمنهج التحليلي عن طريق تحليل الحقائق قدر الإمكان.

**دراسة المصادر والمراجع:**

لقد اعتمدنا في دراستنا لهذا الموضوع على جملة من المصادر والمراجع التي لعبت دورا مهما في إحاطتنا بجوانب البحث ومن أهم هاته المصادر نجد:

1- كتاب هنري كيسنجر بعنوان الدبلوماسية من الحرب الباردة إلى يومنا هذا الذي تم الاعتماد عليه في دراسة ظروف ونشأة حركة عدم الانحياز.

2- كتاب نلسون مانديلا بعنوان رحلتي الطويلة من أجل الحرية الذي بدأ كتابته سنة 1974 وتمت إصدارته، لكن بعد 1990 استطاع استئناف كتابته، وهو من أهم المصادر التي تم الاعتماد عليها في دراسة نشاط الحركة الوطنية وكفاح نلسون مانديلا من أجل حرية جنوب إفريقيا.

أما المراجع فقد اعتمدنا على مجموعة كبيرة من بينها:

- الموسوعة الجغرافية التاريخية لمؤلفها مسعود الخوند التي ساعدتنا في معرفة موقع جنوب إفريقيا وثرواتها.

- كتاب حركة عدم الانحياز في العلاقات الدولية (1961-1983) لمؤلفه مختار مرزاق الذي أفادنا في إبراز دور حركة عدم الانحياز في مناهضة الاستعمار وسياسة التفرقة العنصرية.

ومجموعة من المراجع الأجنبية أهمها:

. *Sello Hantang and sahm venter: - Nelson Mandela by Himself.*  
- *Fram Lisa Buntman: Robben island and prisoner resistance to apartheid.*

**الدراسات السابقة:**

ان حركة عدم الانحياز شكلت محطة مهمة وفاصلة في تاريخ العالم الثالث خاصة في ظل الصراع الايديولوجي الذي عرفه العالم خلال القرن العشرين، مما طرح عدة دراسات حول الموضوع والتي افادتنا في معرفة تفاصيل هامة حول حركة عدم الانحياز ونشاطها على مستوى القضايا الدولية، من بين الدراسات التي تناولت جانب من موضوع

دراستنا نجد البعد الاقتصادي في مطالب حركة عدم الانحياز بعد مؤتمر الجزائر سبتمبر 1973 ، وهناك دور الجزائر في حركة عدم الانحياز من خلال مؤتمر الجزائر ، بالإضافة الى دراسات اخرى تناولت الاستعمار والتي ساعدتنا في تكوين نظرة عن موضوع دراستنا.

### صعوبات البحث:

أما من ناحية الصعوبات التي واجهتنا في إنجاز هذا البحث فهو كغيره من البحوث العلمية لا يخلو من العراقيل ومن بينها:

- قلة المادة العلمية المتخصصة في موضوع دراستنا في حين المادة المتوفرة التي استطعنا التحصل عليها جلتها تتحدث عن حركة عدم الانحياز وعن أبعادها السياسية ونشاطها بصفة عامة ولا تتناول الدور الذي لعبته الحركة في محاربة التمييز العنصري بجنوب إفريقيا بل تتناوله بصفة عامة وتركز على القضية الفلسطينية أكثر منه على قضية جنوب أفريقيا.

- تضارب المعلومات في المراجع المتحصل عليها وتداخل الأحداث واختلاف التواريخ مما خلق لنا صعوبة في كثير من الأحيان في التخلص من ظاهرة التكرار.

- عدم التمكن من اللغات الأجنبية ما ولد صعوبة في ترجمة الأحداث والوقائع من بعض الكتب الأجنبية بلغات مختلفة.

لقد عرف العالم منذ القديم ظاهرة تاريخية الجذور ليست حديثة المنشأ وهي الاستعمار وقد انتشرت في العالم على مر الوقت والزمان خاصة مع ظهور الكشوفات الجغرافية في القرن 15م وتطورت حتى القرنين 16م و17م وامتدت حتى القرن 19م و20م حيث ظهرت دول رفعت راية الاستعمار وشكلت إمبراطوريات كبيرة لذلك من بينها فرنسا بريطانيا هولندا وغيرها التي تتافست فيما بينها من أجل الحصول على مناطق نفوذ ومستعمرات عبر قارات العالم من أجل تحقيق أطماعها وأهدافها الاستعمارية هناك فقد توسعت لتصل إفريقيا الهند وجنوب شرق آسيا.

### مفهوم الاستعمار : colonisation :

تعددت مفاهيم و تعاريف الاستعمار لذلك سنورد البعض منها ،فهناك من يعرف الاستعمار على أنه :

" ظاهرة سياسية اقتصادية وعسكرية ظهرت منذ القدم في أوروبا في العصر الحديث تزامنا مع الكشوفات الجغرافية وظهور القوميات وفي ظل قيام المذهب التجاري خاصة مع بروز استعلاء الجنس الآري في أوروبا"<sup>1</sup>.

ومن جهة أخرى بأنه : " تسلط دولة على بلاد غير بلادها الأصلية من أجل استغلال ثرواتها الاقتصادية، وتعمل الدولة المستعمرة على بسط نفوذها السياسي على البلاد المستعمرة لتحقيق أهدافها، وهو متعدد الأشكال منها الاحتلال العسكري المباشر الغزو الفكري بنشر اللغة والفكر أو سياسة عنصرية مثل سياسة البيض ضد السود في جنوب إفريقيا"<sup>2</sup>.

وهناك تعريف آخر يرى:

1 - يحيى محمد نبهان: معجم مصطلحات التاريخ، ط1، دار يافا للنشر والتوزيع، عمان، 2008م، ص 21.

2 - نفسه :ص 21.

" أن الاستعمار هو نزوع الدول الكبرى لفرض سيطرتها وإرادتها على البلدان الأخرى والاحتفاظ بهذه السيطرة بمختلف الوسائل السياسية والاقتصادية والعسكرية، محاولة تغيير هوية البلدان المستعمرة وربطها بالدولة المستعمرة ربطاً عضوياً، لغويًا، ثقافيًا، اقتصاديًا واستغلال ثرواتها وإقامة مشاريع مختلفة فيها"<sup>1</sup>.

في حين نجد فرق بين الاستعمار والاستثمار خاصة وأن الأخير لا يقوم على البناء بل يقوم على التدمير والخراب والقضاء على كل معالم الحضارة في البلد الذي يتم دخول المستعمر إليه .

### مفهوم الظاهرة الاستعمارية:

ظاهرة سياسية اقتصادية وعسكرية، تتجسد في قدوم موجات متتالية من سكان البلدان الإمبريالية إلى المستعمرات قبل الاحتلال العسكري أو بعده من أجل الاستيطان الدائم أو السيطرة على جوانب الحياة المختلفة واستغلال ثروات البلاد التي هم فيها. تتميز هذه الظاهرة بحملات عسكرية لحماية المستوطنين وإرغام سكان البلاد الأصليين على استقبال هؤلاء الأجانب فمن خلال هذه الظاهرة يتم طرد السكان الأصليين أو يتم تغليب سلطة المستوطنين واستيلائهم على الحكم وكل الامتيازات كما حدث في جنوب إفريقيا<sup>2</sup>، وهناك تعريف آخر يقول بأنها: السيطرة الأوروبية المباشرة على الأراضي واستغلالهم لها من جهة وقيادتهم للسكان المحليين في استغلال هذه الأرض من جهة أخرى<sup>3</sup>.

1 - عبد الكافي إسماعيل عبد الفتاح: الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية، د ت ، دم ، 2005 ، ص 39.  
2 - عبد الوهاب الكيالي: موسوعة السياسة، ج1، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، د ت ، ص 182.  
3 - سعيقان أحمد: قاموس المصطلحات السياسية والدستورية و الدولية، ط1، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت ، 2004، ص 32.

## دوافع الاستعمار الأوروبي لإفريقيا

كان للإمبراطوريات الاستعمارية الأوروبية عدة دوافع (أسباب) تجعلها توجه سفنها وقواها نحو القارة الإفريقية ، من بين هذه الأسباب نجد:

- 1-الدافع الديني<sup>1</sup>.
- 2-النزعة القومية<sup>2</sup>.
- 3-الثورة الصناعية.
- 4-الضغوط السكانية وتكوين المستعمرات<sup>3</sup>.

## طرق تغلغل الإستعمار الحديث:

لقد إتخذ الإستعمار الحديث أشكالاً مختلفة ومتنوعة من أجل الوصول إلى أهدافه وتحقيق أغراضه، فقد استعمل عدة أساليب منها الأساليب السلمية ومنها العنيفة ومن هذه الأساليب نجد:

- 1-الهجرة و الاستيطان<sup>4</sup>.
- 2- تسلط الأبيض على الأسود ( التمييز العنصري )<sup>5</sup>: كما نلاحظ أن مسألة التمييز العنصري مازالت قائمة إلى حد اليوم خاصة في فلسطين و الو.م.أ حيث يتعرض الأفارقة والزنج وغيرهم إلى كل أنواع التعذيب.

1 - شوقي عطا الله الجمل: المرجع السابق، ص ص 48 \_ 51.

2 - نوار عبد العزيز، جمال الدين محمود محمد: المرجع السابق، ص 55.

3 - شوقي عطا الله الجمل: المرجع السابق، ص ص 59 ، 60.

4 - يحيى بوعزيز: تاريخ إفريقيا الغربية الإسلامية من مطلع القرن السادس عشر إلى مطلع القرن العشرين ويلييه الاستعمار الأوروبي الحديث في إفريقيا وآسيا وجزر المحيطات، دار البصائر للنشر و التوزيع، د م ، 2009، ص 14.

5 - نفسه: ص 45.

- 3-التستر وراء قناع التجارة<sup>1</sup>.
- 4-تقديم معونات اقتصادية ومالية<sup>2</sup>.
- 5- الغزو الديني و الثقافي<sup>3</sup>.
- 6-بالانتداب والوصاية<sup>4</sup>.

---

1 - يحيى بوعزيز : المرجع السابق ،ص15.

2- كلود قوتنيه: إفريقيا للإفريقيين، تر: أحمد كمال يونس، دار المعارف ،القاهرة ،دت ،ص141 .

3 - جمال قنان: أعمال الملتقى الدولي حول الاستعمار بين الحقيقة التاريخية والجدل السياسي، 3 جويلية 2006، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ص 52.

4 - يحيى بوعزيز :المرجع السابق ،ص ص 17 ، 18.

جراء الاستعمار الذي عرفته إفريقيا على يد القوى الأوروبية وويلاته بدأت الشعوب تقوي عزمها للتخلص من هذه السيطرة فظهرت موجة تحريرية، خاصة بعد الحرب العالمية الثانية التي مست إفريقيا وآسيا وغيرها من أجل القضاء على شبح الاستعمار. فظهرت منظمة أفروآسيوية دافعت بقوة عن حركات التحرر وهي حركة عدم الانحياز التي ظهرت إبان الحرب الباردة\* التي تميزت بصراع الكتلة الشرقية و الغربية للسيطرة إضافة إلى ظهور العالم الثالث\*\* الذي انبثقت منه حركات تحريرية، خاصة بعد تفكك الأنظمة الاستعمارية القديمة التي سيطرت على الدول الأفروآسيوية لعقود من الزمن.

جراء ذلك أصبح التقارب بين هذه الدول المستقلة حديثا يزداد ويتطور من أجل تدعيم أواصر الصداقة بينها<sup>1</sup>، بالإضافة إلى محاولة إيجاد موقع لها داخل الكتلة العالمية والعلاقات الدولية عن طريق عدم التحيز والميل لأي طرف من الأطراف المتنازعة دوليا لذلك تم السعي إلى تشكيل كتل سياسي خاص بهم يكنى بدول عدم الانحياز. فما هي حركات التحرر؟ وما أهدافها؟ وما هو مفهوم عدم الانحياز؟ وكيف نشأ؟ .

\*الحرب الباردة: صراع غير مسلح ظهر بعد 1945م، في ظل وضع متوتر بين جانبيين يستهدف كل جانب الآخر لتقوية نفسه وإضعاف الآخر بكل الوسائل عدا السلاح وهو ما حدث بين المعسكرين الشرقي والغربي، أنظر: عبد الوهاب الكيالي: موسوعة السياسة، ج2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، دت، ص ص 185-187.

\*\*العالم الثالث: يقصد به مجموعة البلدان والدول التي لا تنتمي للعالم الأول الرأسمالي ولا العالم الثاني الشيوعي، وتسمى دول الجنوب، النامية أو غير النامية، أو مجموعة 77، أغلبها دول خضعت للاحتلال بشكل من الأشكال وهو منتج للمواد الأولية، أنظر: إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي: المرجع السابق، ص 284.

1- شريف جويد العلوان: سياسة عدم الانحياز وآفاق تطورها، منشورات دار الجاحظ، بغداد، 1981م، ص 7، 8.

## المبحث الأول : حركات التحرر في إفريقيا

قبل اندلاع الحرب العالمية الثانية كانت الدول الاستعمارية خاصة بريطانيا وفرنسا تسيطر على أجزاء واسعة من أراضي دول العالم الثالث إفريقيا \_ آسيا وتمارس عليها السياسة القمعية التعسفية، ونتيجة لهذه السياسة وما نجم عنها من قمع للشعوب واستغلال للثروات ظهرت حركات للتحرر تنادي بالحرية والاستقلال والتحرر من نير الاستعمار في شتى المجالات والتي ساهمت في ظهورها عدة عوامل داخلية وخارجية.

## المطلب الأول : مفهوم حركات التحرر

هي مجموع الحركات التي تقوم بها الشعوب المستعمرة للتخلص من الظلم والاستبداد والهيمنة الأجنبية وهي تكون إما داخلية داخل الدولة الواحدة و إما خارجيا بين دولة وأخرى<sup>1</sup>، وهي رد فعل وطني من شعوب المستعمرات ضد السيطرة الأجنبية المفروضة بطريقة مباشرة أو بواسطة أنظمة عميلة مرتبطة بالاستعمار وقد ظهرت هذه الحركات في العالم الثالث في كل من إفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية بعد الحرب العالمية الثانية<sup>2</sup>.

وهي أيضا رد فعل نضال وطني قامت به الشعوب والمستعمرات ضد الاستعمار الأوروبي التقليدي المباشر كليا أو جزئيا أو تحت شكل من أشكال الاستعمار الاحتلال أو الحماية أو الانتداب، وهي منظمات ذات جناحين سياسي وعسكري تتشأ بين البلدان الواقعة تحت السيطرة الأجنبية قد تقود كفاحا مسلحا أو نضالا سياسيا بهدف الحصول

1 - يحيى محمد نبهان: المرجع السابق، ص 113.

2 - هشام كمال: الوجيز في التاريخ، دن، دم، 2009، ص 57.

على تقرير المصير<sup>1</sup>. وتعد حركة التحرر الوطني ظاهرة من ظواهر الأزمة التي أنهكت الدول الاستعمارية في حربين متتاليتين<sup>2</sup>.

### المطلب الثاني : عوامل ظهورها.

هناك عوامل عديدة ساهمت في ظهور حركات التحرر في البلدان المستعمرة والتي أدت إلى تفكك الإمبراطوريات الاستعمارية ومن هذه العوامل نجد:

- نمو الوعي الوطني والقومي<sup>3</sup>.

- المشاركة في الحرب العالمية الأولى<sup>4</sup>.

- تصريح ويلسون 18 جانفي 1918<sup>5</sup>.

- اندلاع الثورات وحركات التحرر<sup>6</sup>.

- الوعود الاستعمارية الكاذبة<sup>7</sup>.

وقد اتبعت هذا الأسلوب لكسب هذه الشعوب إلى جانبها لهذا وجدنا الجزائريين والمغاربة يقاتلون مع الجيش الفرنسي والهنود مع الجيش البريطاني.

- تغيير في موازين القوى<sup>8</sup>.

1 - شريف سهام : حركات التحرر في إفريقيا وآسيا الهند الصينية وتونس نموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ العالم المعاصر، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2016م، ص 6.

2 - عبد العظيم رمضان: تاريخ أوروبا والعالم في العصر الحديث من ظهور البورجوازية الأوروبية إلى الحرب الباردة، ج3، الهيئة المصرية للكتاب، الهرم، 1996، ص 349.

3 - شريف سهام: المرجع السابق، ص 7.

4 - عبد الحميد زوزو: تاريخ أوروبا والولايات المتحدة 1914م \_ 1945م تاريخ الاستعمار والتحرر في إفريقيا وآسيا، مج 6، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دت، ص 12.

5 - نفسه: ص 13.

6 - شريف سهام: المرجع السابق، ص 9.

7 - عبد الحميد زوزو: المرجع السابق، ص 20.

8 - سعيد البيشاوي، تيسير حياة، يسرى زيدان: تاريخ العالم الحديث والمعاصر، دم، 2005 م، ص 85.

- دعم الكتلة الشرقية ومساندتها<sup>1</sup>.

- مؤتمر بانديونغ ونتائج 1955م<sup>2</sup>.

وإلى جانب هذه العوامل نجد مجموعة من العوامل الداخلية وهي:

- شعور السكان بالاضطهاد والاستغلال والضييق الاقتصادي الواقع عليهم نتيجة احتكار الاستعمار للموارد الاقتصادية وممارسة سياسة الإرهاق ضدهم<sup>3</sup>.

- أيضا بروز نخبة واعية من الوطنيين متشعبة بالثقافة الغربية نادت بتطبيق شعارات الثورة الفرنسية ( الحرية، المساواة، الإخاء ) على بلدانهم بعد إدراكهم لطبيعة الاستعمار ومن هؤلاء رئيس المؤتمر الهندي نهرو ورئيس الرابطة الإسلامية في باكستان محمد علي جناح أما في إفريقيا فنجد علال الفاسي في المغرب وبورقيبة في تونس ونكروما في ساحل الذهب<sup>4</sup>.

### المطلب الثالث: خصائصها

1 \_ الشمولية: اتسعت على نطاق واسع فقد اشتركت الجماهير في هذه الحركة

على نحو غير مسبق بحيث تخطت حدود البلاد الواحد لتكتسب طابعا عالميا.

2 \_ التضامن: التضامن فيما بينها حيث تخطت حدود العدا لدولة استعمارية

واحدة إلى العدا لجميع الدول الإمبريالية بدون استثناء وإلى نطاقها الاستعماري برمته<sup>5</sup>.

3 \_ الهدف المشترك والتقارب والتحالف مع الحركات الاشتراكية: حيث كانت

جميعها نفس الهدف وهو التحرر من الاستعمار وتحقيق الاستقلال، بعد ما كانت تجزع

1 - عبد العظيم رمضان: المرجع السابق، ص 260.

2 - هايل عبد المولى طشطوش: مقدمة في العلاقات الدولية، د.ت، د.م، 2010م، ص 220.

3 - عبد الحميد زوزو: المرجع السابق، ص 18.

4 - نفسه: ص ص 19، 20.

5 - عبد العظيم رمضان: المرجع السابق، ص 255.

من فكرة الاقتراب من القوى الاشتراكية ولذلك لتجنب التصادم مع القوى الإمبريالية التي كانت تملك السلطة المطلقة<sup>1</sup>.

### 4 \_ إتحاد دول العالم الثالث إلى تخطي حدود التحرر السياسي إلى التحرر

الاجتماعي: حيث أن حركة التحرر قبل الحرب العالمية الثانية لم تكن تتخطى حدود الثورة الوطنية الديمقراطية والتي كانت تقودها الطبقة البورجوازية، أما بعد الحرب فقد وقفت موقف العداء من الرأسمالية وتحولت إلى ثورات الاشتراكية.

### 5 \_ تغيير معنى الثورة في حركات التحرر الوطني الحديثة: فقبل الحرب كانت

الثورة تعني استخدام العنف لتحقيق التحرر أما بعد الحرب فأصبحت تعني ربط النضال بال جماهير الشعبية بعد أن تبين أن النضال المسلح الذي يعتمد على التأييد الشامل من الجماهير فلا يمكن أن يؤدي إلى النصر الكامل بسبب انفصال القيادة الثورية عن القاعدة الجماهيرية<sup>2</sup>.

## المطلب الرابع: نتائجها والمواقف الدولية منها

### I \_ نتائجها:

- من بين أهم النتائج التي خرجت بها حركات التحرر هي:
- تراجع الإمبراطوريات الاستعمارية البريطانية والفرنسية وانهارها.
  - استغلال الكثير من الدول في كل من إفريقيا وآسيا حيث نجد خلال عشر سنوات من 1956م \_ 1965م استغلت 34 دولة إفريقية<sup>3</sup>.
  - ظهور التضامن الأفروآسيوي في باندونغ 1955م وحركة عدم الانحياز في بلغراد 1961م.

1 - - شريف سهام: المرجع السابق ، ص 10.

2 - عبد العظيم رمضان: المرجع السابق، ص 256.

3 - عبد العظيم رمضان: المرجع السابق، ص 250.

- القضاء على الأنظمة العميلة التي أقامها الاستعمار<sup>1</sup>.
- تزايد قوة هذه الدولة وبروزها على الساحة الدولية (حركة عدم الانحياز).
- المشاحنات والمنازعات الاستعمارية وانتهى الأمر ببريطانيا إلى معرفة ضرورة تضامن الدول الاستعمارية ضد كل المستعمرات<sup>2</sup>.

### المبحث الثاني: نشأة حركة عدم الانحياز.

لقد وجد خلاف بين الكتاب حول تاريخ الحياد الإيجابي *Positive Neutralisme* الذي أسمى فيما بعد بحركة عدم الانحياز حيث برز الخلاف بينهم حول بداية هذه الحركة، فهناك من يقول أنها جاءت جراء مؤتمر باندونغ 1955م، أما الفكرة الأخرى فتقول أنها جاءت قبل ذلك بسنوات كنهج سياسي، خاصة بعد تصريح بعض رؤساء الدول الذين أعلنوا من خلالها عن رغبة دولهم في عدم الانحياز لأي كتلة<sup>3</sup>، فقد بدأت إرهاصات هذه الحركة منذ نمو النهضة السياسية في القارة الإفريقية والآسيوية التي أشعرت هذه الشعوب بضرورة التضامن من أجل مواجهة المشاكل المشتركة بينهم، جراء ذلك تم عقد عدة مؤتمرات على مستواهم من أجل المطالبة بحرية تقرير المصير من بينها نجد مؤتمر بيرفيل 1926 في آسيا والمؤتمر الإفريقي الأول في 1919م في إفريقيا والتي كانت الخطوات الأولى نحو تحقيق التضامن الأفروآسيوي الذي تجسد في مؤتمر باندونغ 1955م خاصة بعد استقلال عدة دول في القارتين مثل: الهند باكستان، الهند الصينية<sup>4</sup>.

1 - هايل عبد المولى طشطوش: المرجع السابق، ص 228 ، 229.

2 - جلال يحيى: الاستعمار والتحالف والاستغلال، الدار القومية للطباعة والنشر، الإسكندرية، 1965م، ص 514.

3 - محمد عزيز شكري: الأحلاف والتكتلات في السياسة العالمية، عالم المعرفة، الكويت، 1978م، ص 85.

4 - عيسى ليتيم: الكتلة الأفروآسيوية وقضايا التحرر القومية الجزائرية أنموذجاً، مذكرة لنيل شهادة

الماجستير، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2006م، ص 12 \_ 21.

### المطلب الأول: مفهوم عدم الانحياز

الانحياز هو مرتبط بسياسة الدولة الخارجية وفق متطلبات مصالح الدول الأخرى من أجل تحقيق مصلحة معينة أو عدة مصالح، لذلك وجب على الدولة التنازل عن جزء من سيادتها لتحقيق تلك المصالح، جراء ذلك ظهرت سياسة التحالف ودوائر النفوذ بأشكالها المتعددة في عالمنا المعاصر.

أما عدم الانحياز : فهو نقل السيادة في المجال الداخلي بتصريف شؤون الدولة خارجياً، وعدم الخضوع إلى أي قوة خارجية ضد إرادتها بل يتم ذلك وفق تحقيق المصالح المشتركة والالتزامات الدولية والثنائية.

وهناك تعريف آخر نجد أنه يرى مصطلح حركة عدم الانحياز هو:

سياسة تتجنب كل صيغ التحالف الدولية والدخول في كتل عسكرية، لقد برز عدم الانحياز في الحرب الباردة وقد جاء كرد على التحالفات القائمة آن ذاك التي جعلت العالم كتلة متصارعة، لذلك فإن حركة عدم الانحياز ليست حلف ولا كتلة دولية إنما تنظيم للدول المؤمنة بالسياسة الخارجية المستقلة من أجل الدفاع عن هذه المفاهيم في العالم<sup>1</sup>.

في حين يعرفها جمال عبد الناصر قائلاً: " ظهر في المنطقة الحياد الإيجابي وعدم الانحياز كلام سيؤمن به كل مواطن في المنطقة العربية، كان ينادي بعدم الانحياز بالحياد الإيجابي، إن الدفاع عن المنطقة يجب أن ينبعث من المنطقة نفسها بدون الاشتراك مع أي دولة كبرى معناه وضعنا ضمن مناطق النفوذ"<sup>2</sup>.

1 - شريف جويد العلوان: المرجع السابق، ص ص 24 ، 25.

2- مختار مرزاق: حركة عدم الانحياز في العلاقات الدولية ( 1961م \_ 1983م)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ت، ص 45،46.

أما جواهر لال نهرو\* فقال أن سياسة عدم الانحياز هي سياسة من أجل تحقيق السلام والابتعاد عن سياسة القوى الكبرى التي أدت للحروب فيما مضى ويمكن أن تسبب الدمار في المستقبل<sup>1</sup>.

ويرى كوامي نكروما\*\* خلال إشارته إلى أن سياسة عدم الانحياز هي عدم الميل أو الحيز لأي كتلة مهما كانت، فهي عدم الانحياز اتجاه جميع الكتلات<sup>2</sup>.

### المطلب الثاني: ظروف قيام حركة عدم الانحياز

\***جواهر لال نهرو**: مواليد 1889 بمدينة الله اباد بالهند، درس القانون في بريطانيا والتقى غاندي في 1919م، تولى رئاسة الوزراء الهندية عدة مرات، وهو احد كبار قادة العالم، توفي سنة 1964، أنظر: جواهر لال نهرو: لمحات من تاريخ العالم، منشورات دار الافاق الجديدة، بيروت، 1981م، ص5.

\*\***كوامي نكروما**: مواليد 1909، رجل دولة غاني وسياسي إفريقي بارز ومناضل عالمي في سبيل الحرية، كافح عن بلاده ضد الاستعمار البريطاني، ترأس جمهورية بلاده (1960-1966م)، أزيح بانقلاب عسكري، توفي في 1970م، أنظر: مجموعة من المؤلفين: موسوعة مشاهير العالم، ج3، ط1، دار الصداقة العربية، بيروت، 2002، ص 188-190.

1- محمد عزيز شكري: المرجع السابق، ص 85.

2- علي يوسف الشكري: المنظمات الدولية والإقليمية المتخصصة، ط2، إتراك للطباعة والنشر والتوزيع، مصر الجديدة، 2004، ص 231.

إن الأوضاع التي سادت العالم بعد نهاية الحرب العالمية كانت كفيلة بأن توفر للحركة الظرف المناسب للتشكل والخروج إلى أرض الواقع بدل أن تبقى مجرد فكرة على طاولات النقاش الأفروآسيوية، ومن بين هذه الظروف نجد:

- تفكك النظام الاستعماري القديم الذي كان بقيادة الإمبراطوريات الكلاسيكية مثل الإمبراطورية الفرنسية والبريطانية والهولندية وغيرها.
- نهاية الحرب العالمية الثانية في 1945م وانهيار العسكرية الألمانية التي سببت القلق والتوتر طيلة القرن 19م و20م، إضافة إلى سقوط القوى اليابانية التي شكلت خطراً على الساحة العالمية على يد السلاح النووي الأمريكي<sup>1</sup>.
- خضوع معظم دول القارتين للاستعمار واستقلالها حديثاً مما جعلها تسعى لإيجاد موقع لها في العالم خاصة مع وجود الصراع الإيديولوجي على الساحة الدولية.
- مؤتمرات شعوب إفريقيا وآسيا التمهيديّة التي سبقت مؤتمر باندونغ التي أقيمت من أجل تقوية التواصل والتضامن بين القارتين.
- انقسام العالم إلى معسكرين أو قطبين والصراع بينهما من أجل السيطرة خاصة مع امتلاكهما للسلاح النووي، حيث تم خلال هذا الصراع إقامة عدة تحالفات وأحلاف لدى الطرفين مثل: حلف وارسو 1955م وقبله منظمة الكوميكون<sup>2</sup>، وفي الجهة المقابلة نجد الجانب الأمريكي يسعى للسيطرة الاقتصادية مثل مشروع مارشال الذي استمرت نتائجه إلى غاية الستينيات وغيرها من الأحلاف والسياسات التي طبقتها الأطراف في صراعتها.

1 - محمد عزيز شكري: المرجع السابق، ص 86.

2 - عبد الخالق عبد الله: العالم المعاصر والصراعات الدولية، عالم المعرفة، الكويت، 1989م، ص ص 39، 40.

- بروز حركات التحرر التي ظهرت في النصف الثاني من القرن 20م والتي شملت قارة آسيا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية، التي رأت بأنها تتشارك في نقطة الاستعمار فتجمعت لتشكل الوحدة على مستوى القارة ثم على مستوى الجناح الأفروآسيوي<sup>1</sup>.

### المطلب الثالث: تأسيس الحركة مبادئها وأهدافها

#### 1\_ المؤتمرات التأسيسية:

لقد عقدت عدة مؤتمرات تم من خلالها مناقشة فكرة تأسيس عدم الانحياز وقد عقدت قبل مؤتمر بلغراد التأسيسي في 1961م فنحن نجد:

أ- **مؤتمر باندونغ أبريل 1955:** بالرغم من عدم إشارة صريحة حول سياسة عدم الانحياز في مؤتمر باندونغ إلا أنه يمكن القول أن هذا المؤتمر وضع البذرة لسياسة عدم الانحياز التي ظهر الجدل حولها فتماشت الأوضاع بين مؤيدين ومعارضين<sup>2</sup>، وقد حضر هذا المؤتمر الرئيس جمال عبد الناصر، والزعيم الهندي جواهر لال نهرو، والرئيس الاندونيسي أحمد سكارنو\* وتشوان لاي السياسي الصيني، وهناك من يقول عن هذا المؤتمر ليس المؤتمر التأسيسي نظرا لأن هناك دول مشاركة كانت ذات ميول بشكل

1 - جمال حمدان: المرجع السابق، ص 313.

2- محمد عزيز شكري: المرجع السابق، ص 86.

\* **أحمد سوكارنو:** مواليد 1901، قاوم الاستعمار الهولندي وقام باعلان استقلال اندونيسيا في 1945م وترأس جمهوريتها (1945م-1967م)، تمت محاولة اغتياله ثمان مرات، هو من اقطاب حركة عدم الانحياز، أنظر: محمد بوذينة: موسوعة احداث العالم في القرن العشرين، منشورات محمد بوذينة، تونس، 2000م، ص 408.

2- محمد عزيز شكري: المرجع السابق، ص 86.

مباشر أو غير مباشر للمعسكر الغربي، في حين برزت ست دول فقط ملتزمة بسياسة عدم الانحياز: أفغانستان، أندونيسيا، بورما، سوريا، مصر والهند<sup>1</sup>.

### ب- مؤتمر بريوني 1956م:

ولا يمكن نسيان مؤتمر بريوني الذي عقد في جويلية 1956م في يوغسلافيا الذي كان له الدور الأساسي في تطور السياسة وتطورها والذي حضره عبد الناصر، ونهرو والرئيس جوزيف بروز تيتو، الذي أثبت أهمية عدم الانحياز من خلال عدة نقاط:

- إن اشتراك يوغسلافيا أكد أن سياسة عدم الانحياز يمكن لأي دولة اعتناقها مهما كان نظامها السياسي والاقتصادي ومهما كان الإيديولوجية.

- إن اشتراك يوغسلافيا أن سياسة عدم الانحياز ليست محصورة على الدول التي تخلصت من الاستعمار الغربي وحسب بل تشمل كل الدول التي تخلصت من السلطة السوفيتية.

- مشاركة يوغسلافيا مع مصر والهند أكد أن سياسة عدم الانحياز عالمية وليست قارية فحسب<sup>2</sup>.

### ج- مؤتمر بلغراد التأسيسي 1961م :

عقد هذا المؤتمر في بلغراد في 1 ديسمبر 1961، وقد حضرته 11 دولة إفريقية و 11 دولة آسيوية، وكوبا وقبرص ويوغسلافيا، بوليفيا، الإكوادور، البرازيل، افتتح المؤتمر بخطاب الرئيس اليوغسلافي جوزيف بروز تيتو شارحا من خلاله الوضع الدولي وطالب بحل الخلافات والصراعات عبر هيئة الأمم المتحدة بالإضافة إلى تصفية الأحلاف

1- محمد عزيز شكري: المرجع السابق، ص 86.

2- نفسه، ص ص 86، 87.

العسكرية، تم خلال المؤتمر مناقشة مفهوم عدم الانحياز فمن خلال ذلك رسمت ملامح فلسفة الحركة الهادفة لخلق مجتمع دولي متعاون رغم الاختلافات الإيديولوجية.

وفي آخر المؤتمر تم إصدار بيان ختامي نص على:

- أن الشعوب لها الحق في تقرير مصير نفسها.
- حق كل دولة في الاستقلال وحرية التصرف بمواردها.
- إدانة أعمال القمع العسكرية الذي يمارس ضد الشعوب التي لا تزال محتلة.
- الاعتراف بحق الشعب الفلسطيني المشروع واستتكار الأعمال التي تقوم بها إسرائيل هناك.

- استنكر للتمييز العنصري بكل أشكاله.

وقد تم من خلال هذا المؤتمر مناشدة الرئيس الأمريكي والرئيس السوفيتي إلى ضرورة إنهاء الحرب الباردة والتخلي عن السلاح والتجارب النووية والدخول في مفاوضات لنزع السلاح<sup>1</sup>، إن مؤتمر بلغراد هو الانطلاقة الفعلية لحركة عدم الانحياز.

وقد حضرت 29 دولة أفروآسيوية ولم تحضر المؤتمر أستراليا، كوريا الجنوبية كوريا الشمالية، الصين الوطنية، نيوزيلندا، إسرائيل، منغوليا وإتحاد جنوب إفريقيا، نظرا لعدم دعوتها لما كانت تعانيه من ظروف مضطربة آنذاك<sup>2</sup>.

### 2- مبادئ حركة عدم الانحياز:

منذ قيام حركة عدم الانحياز لكيان سياسي يسعى لإيجاد موقعه على الساحة الدولية

وهو يتم مجموعة من المبادئ الأساسية وهي:

1. التعايش السلمي النزيه.

2. احترام السيادة والحرية الوطنية.

1- عيسى لنتيم: المرجع السابق، ص ص 56-58.

2- شريف جويد العلوان: المرجع السابق، ص 56.

3. عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول .
4. الامتناع عن التهديد و العنف ضد أي استقلال سياسي للدول .
5. احترام حق الدول في حقوق الإنسان واحترام مبادئ هيئة الأمم .
6. احترام العدالة والالتزامات الدولية .
7. رفض سياسة التمييز العنصري<sup>1</sup>.
8. دعم حركات التحرر المناهضة للاستعمار والمطالبة بالاستقلال.
9. توثيق العلاقات السياسية والثقافية والاقتصادية بين النظم الاجتماعية المختلفة دون النظر إلى الخلاف بين هذه النظم<sup>2</sup>.

### 3- أهداف حركة عدم الانحياز

- لدى حركة عدم الانحياز عدة أهداف تسعى لتحقيقها وتجسيدها من بينها نجد:
- تحقيق الاستقلال السياسي ورفض سياسة الصراع الدولي والحرب الباردة<sup>3</sup>.
  - محاربة ومناهضة الإمبريالية والعنصرية بجميع أنواعها وأشكالها، مقاومة الاستقطاب الذي تمارسه الدول الكبرى على الدول الصغرى<sup>4</sup>.
  - تحقيق التعايش السلمي وإرساء السلام العالمي، والقضاء على الاستعمار بمختلف أنواعه وأشكاله.
  - تحقيق التنمية الاقتصادية عن طريق التعاون الدولي والتكامل.

1 - هايل عبد المولى طشطوش: المرجع السابق، ص ص 239، 240.

2 - يحيى أحمد الكعكي: عدم الانحياز بين النظرية والتطبيق، دار النهضة العربية، للطباعة والنشر، بيروت، 1983م، ص 153.

3 - هايل عبد المولى طشطوش: المرجع السابق، ص 239.

4 - بوجلال مبروك: البعد الاقتصادي في مطالب حركة عدم الانحياز بعد مؤتمر الجزائر سبتمبر 1973م، منكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ العالم المعاصر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2016م، ص 15.

- تسوية النزاعات الدولية بطرق سلمية (النزاعات القائمة بين أعضاء الحركة)، لأن نجاحها في حل هذه النزاعات سيقوي موقفها على الساحة الدولية أما إذا فشلت فسيحدث العكس وهو ما لا تريده الحركة.
- السعي إلى بناء مجتمع دولي يسوده الأمن والسلام، والتخلص من هاجس ورعب الحروب، أي محاولة إرساء نظم السلام العالمي<sup>1</sup>.

### العضوية في كتلة عدم الانحياز

تم وضع مجموعة من الشروط من أجل الحصول على الوضعية في حركة عدم الانحياز وهذه الشروط تم وضعها في مؤتمر القاهرة التحضيري في 15 \_ 13 جوان 1961م والذي حضرته 47 دولة<sup>2</sup>، ومن بين الشروط نجد:

- ضرورة إتباع سياسة مستقلة أساسها التعايش السلمي، وتتبع مبدأ عدم الانحياز لأي كتلة.

- مساندة حركات التحرر باعتبار أن تصفية الاستعمار أصبح من أهداف هيئة الأمم المتحدة<sup>3</sup>.

- عدم الانخراط في الأحلاف العسكرية المرتبطة بصراعات القوى الكبرى.

- عدم مشاركة أي دولة في اتفاقيات ومعاهدات عسكرية ثنائية مع إحدى الدول الكبرى.

---

1 - العابدي أسماء: دور الجزائر في حركة عدم الانحياز من خلال مؤتمر الجزائر عام 1973م أنموذجاً، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2015، ص 42.

2 - محمد عزيز شكري: المرجع السابق، ص 102.

3 - عيسى ليتيم: المرجع السابق، ص 55.

-ألا تكون الدولة منحت قواعد عسكرية لدولة أجنبية<sup>1</sup>، رغم أن الحركة وضعت هذه الشروط الصارمة على أنها فتحت الباب بمصرعيه لكثير من الدول الراغبة في انتهاج سياسة عدم الانحياز والتخلص من التبعية في ظل الصراع الإيديولوجي الذي كان العالم يعيشه جراء التنافس الأمريكي السوفييتي على السيطرة.

### مؤتمرات حركة عدم الانحياز 1961م \_ 1992م:

المؤتمر	البلاد	تاريخ انعقاده
مؤتمر القمة الأولى بلغراد	يوغسلافيا	من 1 الى 6/09/1961م
مؤتمر القمة الثاني القاهرة	مصر	من 5 الى 10/10/1964م <sup>2</sup>
مؤتمر القمة الثالث بلوساكا	زامبيا	من 8 الى 10/09/1970م <sup>3</sup>
مؤتمر القمة الرابع بالجزائر	الجزائر	من 5 الى 9/09/1973م
مؤتمر القمة الخامس كوكومبو	سيريلانكا	من 16 الى 19/08/1976م
مؤتمر القمة السادس هافانا	كوبا	من 3 الى 9/09/1976م
مؤتمر القمة السابع نيودلهي	الهند	من 7 الى 12/03/1983م
مؤتمر القمة الثامن هراري	زمبابوي	من 1 الى 6/09/1986م
مؤتمر القمة التاسع بلغراد	يوغسلافيا	من 4 الى 7/09/1989م
مؤتمر القمة العاشر جاكرتا	أندونيسيا	من 1 الى 7/09/1992م <sup>4</sup>

1 - عيسى ليتيم: المرجع السابق، ص 43.

2 - شريف جويد العلوان: المرجع السابق، ص 81.

3 - بوجلال مبروك: المرجع السابق، ص 27.

4 - جريدة النهار أونلاين: مؤتمرات حركة عدم الانحياز منذ نشأتها 1961م، [www.ennaharonline.com](http://www.ennaharonline.com)، يوم

13 فيفري 2017، الساعة 10:00.

لقد تم عقد هذه المؤتمرات في معظم دول العالم المشاركة والفاعلة في الحركة وذلك تأكيدا على عالمية الحركة وأنها ليست مقتصرة على قارة آسيا وإفريقيا فقط، في حين نجد أنها ناقشت عدة قضايا أهمها:

- قضية الاستعمار بكل أنواعه.
  - التنديد بسياسة التمييز العنصري.
  - حق الشعوب في تقرير مصيرها.
  - ضرورة تحقيق السلام العالمي.
- وغيرها من القضايا التي تمس الأوضاع المعيشية لهذه الدول في ظل الصراع بين المعسكر الشرقي والمعسكر الغربي.

نظرا للموقع الإستراتيجي الذي تتربع عليه جمهورية جنوب إفريقيا وبسبب ثروتها المتنوعة أصبحت هدفا قيما تسعى الدول الأوروبية للوصول إليه، من أجل تحقيق الاكتفاء من المواد الأولية وفتح الأسواق الخارجية، وقد بدأ ذلك منذ القرن 16م امتدادا إلى القرن العشرين تحت وطأة الاستعمار البريطاني لقد جاءت قوات الأخيرة ساعية إلى التوطن بالمنطقة.

فجنوب إفريقيا تعتبر من الدول الإفريقية التي لم يحدث بها انقلاب على الحكم حتى بعد انتفاضتهم بريطانيا عام 1961م خاصة بعد تطبيق الانجليز لأحد السياسات التي تمت للبشرية بصلة ولا تحترم حقوق الإنسان التي نصت عليها هيئة الأمم المتحدة، حيث مارسوا التفرقة العنصرية التي تعتمد على سمو الرجل الابيض الاوروبي على الرجل الاسود الافريقي .

فما طبيعة موقع جنوب إفريقيا ؟ وما ثروات المنطقة ؟ وكيف تم الدخول البريطاني للمنطقة ؟ فيما تجلت سياستهم ضد السود وما مظاهرها؟

## المبحث الأول: استعمار جنوب إفريقيا

### المطلب الأول: الموقع:

تقع جنوب إفريقيا<sup>1</sup> في القارة الإفريقية، تمتلك شريط ساحلي طوله 2082 كلم على جنوب المحيط الهندي و 872 كلم على شاطئ المحيط الأطلسي، في حين تحيط بها مجموعة من الدول فمن الشرق نجد الموزمبيق التي تحدها على طول 480 كلم وسوازيلاند على طول 470 كلم، وفي الغرب نجد المحيط الأطلسي، أما في الشمال نجد ناميبيا وبوتسوانا وزيمبابوي ( ناميبيا تحدها على طول 920 كلم، وبوتسوانا على طول 1550 كلم، وزيمبابوي على طول 250 كلم )<sup>2</sup>، وتبلغ مساحة جنوب إفريقيا مليون و221 ألف و37 كلم<sup>2</sup>.<sup>3</sup>

تمتلك هذه الدولة ثلاث عواصم الأولى برتيوريا العاصمة العمومية ( إداريا وسياسيا )، كيب تاون ( تشريعيا مركز البرلمان )، بلومفونتاين ( قضائيا )<sup>4</sup>، ومن أكبر مدنها هي مدينة جوهانسبورغ<sup>5</sup>. ( أنظر الملحق رقم 01 )

1 - جنوب إفريقيا: في لغة قبائل البانتو تدعى أزانيا ( Azania ) وهو الاسم الذي تم إطلاقه على البلاد من قبل عدة منظمات للسود، وفي سنة 1910 أصبحت جنوب إفريقيا البريطانية، وما بين 1910م - 1961م أطلق عليها اسم اتحاد جنوب إفريقيا، أما بعد 1961م أصبحت جمهورية جنوب إفريقيا ولم يتغير الاسم إلى يومنا هذا. أنظر: مسعود الخوند: الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج7، مؤسسة هانيا للنشر، لبنان، 1996م، ص 317.

2 - مسعود الخوند: المرجع نفسه، ص 317.

3 - مصطفى أحمد حسام الدين إبراهيم عثمان: الموسوعة الجغرافية، ج1، ط1، دار العلوم للنشر والتوزيع، شارع رمسيس - مصر، 2004م، ص 34.

4 - عبد الوهاب الكيالي: المرجع السابق، ص 112.

5 - محمد مروان: أين تقع جنوب إفريقيا، موضوع أكبر موقع عربي في العالم، mawdoo3.com، 20 مارس 2017، ص 01 .

فنحن نجد في جنوب إفريقيا تسع مدن أكبر وهي:

- كيب الغربية ( كيب تاون ) تعرف بمدينة السياحة.
- الشمالية الغربية ( مافكينغ ) .
- فري ستيت ( بلومفونتاين ) تعرف بمدينة الورد.
- كوازولونتال ( بيتر ماريزبيرغ).
- فاوتينغ ( جوهانسبورغ ).
- ميموالانجا ( نيلسبروت ) سميت بمعنى للشروق.
- كيب الشرقية ( بيتشو ) سميت بمعنى للنهر.
- كيب الشمالية ( كيمبرلي ) .
- ليمبوبو ( بولوكوان ) بالإضافة إلى مدينة بريتوريا.

ومعظم هذه المدن أسست بين 1993 و 1995 في حين نجد أن العملة المعتمدة في جنوب إفريقيا هي عملة الراند ( ZAR ) أو ( R2000 )<sup>1</sup> .

### المطلب الثاني: الحياة في جنوب إفريقيا:

#### أ- السكان:

تتميز دولة جنوب إفريقيا بميزة التعدد والاختلاف في سكانها خاصة بعد موجة الكشوفات الجغرافية التي عرفتھا المنطقة خلال القرون الماضية خاصة القرن التاسع عشر ميلادي، مع مجيء المستوطنين والمهاجرين، ومن بين هؤلاء القاطنين نجد حسب إحصائيات 1976م عدد السكان من أصل إفريقي 18,6 مليون، و 4,3 مليون أبيض 840 ألف آسيوي، وذلك بسبب الجذور التاريخية للتواجد البشري في المنطقة الخاصة بعد

1 - محمود أبو يحيى: مدن جنوب إفريقيا، موضوع أكبر موقع عربي بالعالم، mawdoo3.com، 20 مارس 2017،

إكتشاف رأس الرجاء الصالح على يد فاسكو دي غاما<sup>1</sup> عام 1497، ثم مجيء الهولنديين الذين فتحوا الأبواب لغيرهم من الأوربيين خاصة الفرنسيين إلى أن جاءت الوفود البريطانية وسيطرت على المنطقة وشجعت الهجرة البريطانية نحو المستعمرات الموجودة في جنوب إفريقيا.

ومن بين السكان الموجودين في جنوب إفريقيا نجد:

**الأفريكان:** وهم البوير الذين إستوطنوا البلاد قبل مجيء بريطانيا، والذي خاضوا عدة حروب مع القوات البريطانية إلى أن تم القضاء عليهم وهزيمتهم في سنة 1902 وعاشوا تحت الحكم البريطاني بتسمية الأفريكان أو أفريكانرز<sup>2</sup>.

**الإفريقيون:** وهم السكان الأصليون في جنوب إفريقيا وهم ذو بشرة سوداء<sup>3</sup> والمتكونة من:

**قبائل الزولو:** وتشكل أكبر القبائل السوداء يعيش ثلثها في إقليم ناتال، وتعتبر الزولو أقوى القبائل في البلاد وأكثرهم نفوذا.

**قبيلة خوسا:** هي التي ينتمي إليها مانديلا ثاني أكبر القبائل في البلاد الذين يشكلون حزب المؤتمر الوطني.

**الأوروبيون:** وهم أحفاد المستعمرين وهم خليط من الهولنديين والفرنسيين والألمان والإنجليز، وهم ذو بشرة بيضاء الذين سكنوا المنطقة منذ القرن 19م، في حين نجد

---

1 - فاسكو دي غاما: ملاح ومستكشف برتغالي كان أول من قام برحلة بحرية إلى الهند عن طريق رأس الرجاء الصالح مفتتحا بذلك طريق بحرية من أوروبا الغربية إلى الشرق، مما ساعد على جعل البرتغال دولة عالمية، أنظر: منير البعلبكي: المرجع السابق، ص 294.

2 - عبد الوهاب الكيالي: المرجع السابق، ص 102 \_ 104.

3 - هشام مزوجي: نيلسون مانديلا وكفاحه ضد التمييز العنصري في جنوب إفريقيا (1918م \_ 2013م)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، تخصص التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2015م، ص 10.

البريطانيين يمثلون 40% من السكان ولهذا الخليط ميزة التعدد في اللغة فكل فئة تتحدث لغة خاصة بها.

الآسيويون: هم مجموع الهنود الذين تم استقدامهم من قبل المستعمرين من أجل العمل في مزارع الأوروبيين بجنوب إفريقيا.

الملونون: وهم الذين نتجوا جراء العلاقات التي قامت بين البيض والسود أبناء البلاد أو العبيد الذين جاؤوا من آسيا ومناطق إفريقية أخرى ويطلق عليهم اسم الخلاسيون وهم يسكنون منطقة الكاب في الجنوب<sup>1</sup>.

ب- اللغة: نظرا لتعدد الأجناس في جنوب إفريقيا ظهر تعدد واختلاف في اللغات ومن بينها نجد:

- اللغة الإنجليزية والتي كانت اللغة الرسمية<sup>2</sup>.

- اللغة الأفريكانية وهي لغة مشتقة من الهولندية<sup>3</sup>.

وبجانب هاتين اللغتين الرسميتين نجد عدة لغات مصاحبة لها يتم استخدامها في الحياة اليومية لدى السكان هناك حسب مجموعات:

1- مسعود الخوند: المرجع السابق، ص 318.

2- هشام مزوجي: المرجع السابق، ص 10.

3- مسعود الخوند: المرجع السابق، ص 318.

**النجوني:** وهي لغة تستعمل في منطقة الساحل الشرقي لجنوب إفريقيا الممتدة من الزولولاند وناتال إلى حدود مستعمرة الكاب وفي 1975م شغلوا منطقة الترانسفال والناتال التي تحوي عدة لهجات ( النديبيلي، السوازي، الاكزوسا ).  
**التسوانا والسوتو:** وهم مجموعة تتكون من التسوانا والبثشوانا الذين سكنوا شمال الترانسفال.

**البانتو الجنوبيون والغربيون:** وهم متأثرون بلغة البشمن والهوتنتوت لما كان لهم من اتصالات<sup>1</sup>.

**الزولو:** وهي لغة خاصة بقبائل الزولو في جنوب إفريقيا يتعاملون بها فيما بينهم<sup>2</sup>  
فالشعوب الإفريقية السوداء تتحدث اللغات الخاصة بإفريقيا<sup>3</sup>.

**ج-الدين:** جراء تعدد الأجناس الذي تعرفه دولة جنوب إفريقيا في سكانها فإنه نتج عن ذلك تعدد في الأديان لذلك فنحن نجد عدة أديان في البلاد، فنحن نجد أن:  
الديانة المسيحية تشكل 68% والمسيحيون يتوزعون على الكنائس الأفريكانية المستقلة وعلى الكاثوليك\* والميتوديين، والإصلاحيين، والأنجليكان والمعمدانيين واللوثرين....

أما 32% فتمثل غير المسيحيين وتوزع بين:

---

1 -- جديون س. وير: تاريخ جنوب إفريقيا، تر: عبد الرحمان عبد الله الشيخ، دار المريخ للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، دت، ص 26 \_ 27.

2 - مسعود الخوند: المرجع السابق، ص 318.

3 - رولان بريتون: جغرافيا الحضارات، تع: خليل أحمد خليل، منشورات عويدات، بيروت، باريس، 1991م، ص 136.

\* الكاثوليك: اسم يطلق على كل المسيحيين المنضوين تحت لواء لبابا رأس الكنيسة الرومانية، أنظر: موسوعة المعارف، www.almaany.com، يوم 24 أبريل 2017، ص 01.

هندوس، يهود ( 60 ألف تقريبا )، بوذيين، ومعتقدات دينية إحيائية محلية أخرى<sup>1</sup>، وهناك كذلك أقلية يهودية حوالي 120 ألف وهي أقلية فاعلة في الحياة الاقتصادية والسياسية للبلاد<sup>2</sup>.

أما المسلمون الموجودون هناك فهم يتبعون المذهب السني مع وجود عدد من المسلمين الذين تحولوا للمذهب الشيعي، إلا أنهم أصبحوا أقلية صامتة، نظرا لتوسع المسلمين السنين بواسطة منظمات وجمعيات للمسلمين مثل جمعية علماء ترانسفال 1923م ومجلس القضاء الإسلامي 1945م، وحركة الشباب المسلمين في جنوب إفريقيا 1970م وغيرها<sup>3</sup>.

**د- المناخ:** يسود جنوب إفريقيا مناخ معتدل أما في أقصى الجنوب الغربي للبلاد فإنه يتعرض لهبوب رياح شرقية تجارية من المحيط الهندي ونظرا لموقع جنوب إفريقيا من خط الاستواء فإن فصول السنة تكون عكس ما هو في الجهة الشمالية من الكرة الأرضية<sup>4</sup>.

بالإضافة إلى غزارة الأمطار الاستوائية مما ساعد على انتشار الغابات الكثيفة في الجبال ونطاقات واسعة من الحشائش والأعشاب البرية، إلا أن المناخ أيضا يعتمد على الارتفاع وعلى التيارات البحرية، بالإضافة إلى اعتماده على اتجاه الرياح. ومن هنا كانت جبال الكاب هي من الجبال الدافئة والجافة خلال فصل الصيف، أما في فصل الشتاء فالمناخ يكون باردا وممطرا، في حين نجد المناطق الساحلية تسودها

1 - مسعود الخوند: المرجع السابق، ص ص 318 ، 319.

2 - عبد الوهاب الكيالي: المرجع السابق، ص 102.

3- سفارة المملكة العربية السعودية في جمهورية جنوب إفريقيا: معلومات عن جنوب إفريقيا ، embassies.mofa.gov.sa، يوم 20 مارس 2017، ص 01.

4- يحي بوفوس: جنوب إفريقيا، مجلة العلوم والتكنولوجيا والثقافة العامة، 3oolom.blogspot.com، 20 افريل 2017، ص 01.

الرطوبة والحرارة صيفا في حين جافة ومشمسة شتاءا وتكون الحرارة نهارا والاعتدال ليلا بهضابها الشرقية<sup>1</sup>.

### المطلب الثالث : الثروات في جنوب إفريقيا

تعد دولة جنوب إفريقيا من أغنى دول القارة<sup>2</sup> السمراء لما تحويه من موارد طبيعية ومعدنية فهي تحوي على:

نظرا للموقع المتميز الذي تتربع عليه جنوب إفريقيا بكل مميزاته وخصائصه فإنه جعلها تحقق تنوعا بارزا في ثرواتها، فمنها الثروة الزراعية المتنوعة كالذرة والقمح، السكر الفستق السوداني، الفواكه والحمضيات<sup>3</sup> مع أنها تنتج نحو مليار متر مكعب من أخشاب البناء بسبب المساحات الواسعة التي تشغلها الغابات من مساحة البلاد وملايين الهكتارات من الأراضي المروية والمراعي<sup>4</sup> ولا يمكن نسيان الثروة الحيوانية التي جعلتها تفوق بعض الدول الإفريقية من حيث وفرتها وتنوعها<sup>5</sup>.

أما الثروة المعدنية فهي الأساس باعتبار جنوب إفريقيا تحتل مراتب كبرى بفضلها من حيث الإنتاج العالمي فهي متنوعة كالذهب الذي اكتشف في القرن 19 م ووضعت له مناجم خاصة أشهرها منجم ويسترن ديب وهو أعمق منجم في العالم، وهناك الألماس الذي وجدت في مناجمه أغلاها كمنجم كليمان واليوييل اللتان أصبحتا من مجوهرات التاج

1- محمد مروان: المرجع السابق، ص01.

2 - مصطفى أحمد أحمد حسام الدين إبراهيم عثمان: المرجع السابق، ص 34.

3 - أمين أسبر: إفريقيا سياسيا واقتصاديا واجتماعيا، ط1، دار دمشق للنشر والتوزيع، دمشق، 1985م، ص 70.

4 - مسعود الخوند: المرجع السابق، ص 320.

5 - أمين أسبر: المرجع السابق، ص ص 70 ، 71.

البريطاني وهناك الفحم الحجري والكرومين، النحاس والحديد الخام والمغنيز، الفوسفات اليورانيوم، البلاتين، والفانديوم<sup>1</sup>.

إن امتلاك جنوب إفريقيا لهذه الثروات المتنوعة في ظل التحول الصناعي في العالم، جعلها تقع تحت أعين الأطماع الاستعمارية من قبل الدول الكبرى التي تسعى إلى الحصول على المواد الأولية للنهوض باقتصادها.

### المبحث الثاني: الدخول البريطاني لجنوب إفريقيا.

#### المطلب الأول: بدايات الدخول

كانت بريطانيا تطمح إلى تكوين إمبراطورية مترامية الأطراف في القارة السمراء تمتد من أقصى جنوبها حتى ساحل البحر المتوسط ومن بين أهم المناطق التي كانت تنوي الاستحواذ عليها هي منطقة رأس الرجاء الصالح أو منطقة كيب تاون<sup>2</sup> التي كانت عبارة عن قاعدة بحرية ودار صناعية تسيطر عليها شركة الهند الشرقية الهولندية منذ عام 1632م<sup>3</sup> التي لم تعد قادرة على تحمل أعبائها خاصة مع توسع حجمها وزيادة مساحتها وظهور المنافسة الاستعمارية البريطانية والفرنسية، وعلى أثر قيام الثورة الفرنسية واحتلال هذه الأخيرة هولندا انضمت إلى بريطانيا واتفقت معها على غزو منطقة الكاب في جنوب إفريقيا لحمايتها من الأطماع الخارجية وقد تم لها ذلك بالفعل عام 1795 وتولت تسيير شؤونها حيث قامت بإلغاء تجارة الرقيق ومنحت بعض العبيد حق العمل بالأجرة<sup>4</sup> لكن لم تلبث إلى أن تخلت عنها عام 1802 وأعيدت المنطقة إلى الهولنديين وذلك بمقتضى

---

1 - المعتصم ياسين: صادرات تدعم الاقتصاد الجنوب إفريقي من أهمها الذهب والألماس والفواكه، مجلة المعرفة، [www.almarefh.net](http://www.almarefh.net)، يوم 30 مارس 2017م، ص 01 .

2- حلمي محروس إسماعيل: المرجع السابق، ص 61.

3- جلال يحيى: تاريخ إفريقية الحديث والمعاصر، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1999، ص 281.

4- حلمي محروس إسماعيل: المرجع السابق، ص 52، 53.

معاهدة أميان *treaty of Amiens* لكن مع انتهاء الغزو الفرنسي لهولندا عادت إنجلترا من جديد إلى احتلال المنطقة<sup>1</sup>.

وبعد مؤتمر برلين الذي أقر ضم منطقة الكاب لإنجلترا قامت الحكومة البريطانية بتشجيع الهجرة الأوروبية وفرض اللغة الإنجليزية وإلغاء المحاكم الهولندية وتعويضها بالمحاكم الإنجليزية<sup>2</sup>.

ونتيجة لهذه السياسة التعسفية قام الفلاحون الهولنديون أي البوير<sup>3</sup> الذين كانوا يسكنون المنطقة بالهجرة إلى الداخل حتى وصلوا لمنطقة الناتال واستوطنوها، لكن الإنجليز تبعوهم إلى هناك وأرغموهم على الهجرة مرة أخرى إلى منطقة الأورانج الحرة والترانسفال حيث انظموا إلى ما يعرف بالهجرة الكبرى، لكن مع اكتشاف الذهب والألماس في هذه المناطق كثرت هجرة الأوربيين إليها خاصة الإنجليز حيث بدأ بالعمل للاستيلاء عليها وهنا حدث خلاف بين البوير والمهاجرين الإنجليز مما دفع بالبوير إلى إعلان الحرب على الحكومة البريطانية 1880-1881 وعرفت بحرب البوير الأولى<sup>4</sup> وعلى إثرها تم وضع جمهورية الترانسفال تحت الحماية البريطانية لكن رئيسها كروجر استطاع جعل الإنجليز يعترفون باستقلالها عام 1884 وإلغاء الحماية عليها.

وخلال هذه الفترة نجد أن المهاجرين البريطانيين تدفقوا إلى الترانسفال بكميات هائلة للعمل في المناجم الذهب وهناك حصلوا على امتيازات لاستغلال هذه المناجم حيث صدرت

1- شوقي عطا لله الجمل: المرجع السابق، ص 308.

2- يحيى بوعزيز: المرجع السابق، ص 64.

3- البوير: تعبير هولندي حرفياً "الفلاح" وقد أطلق هذا الاسم على مستوطني جنوب إفريقيا المنحدرين من أصل هولندي وقد أطلق في القرنين 17، 18 وذلك تمييزاً لهم عن سكان المدينة ثم أصبح يطلق على المتمردين على السلطة البريطانية ومع بداية القرن 20 تحول ليصبح أفريكانر. أنظر: عبد الحفيظ لكحل: الحديث في شرح المصطلحات التاريخية (سياسية، اقتصادية، اجتماعية)، دن، دم، دت، ص 54.

4- جفري برون: تاريخ أوروبا الحديث، تر: علي المرزوقي، ط1، الأهلية للنشر والتوزيع، دم، 2006، ص 466.

سلسلة من التشريعات من 1890-1894 للحد من الهجرة وعلى إثرها استتجد القادمون بالحكومة الإنجليزية حينها بدأ رئيس الحكومة البريطانية سيسيل رودس\* في تنفيذ مشروعه الكبير بإنشاء سكة حديدية من رأس الرجاء الصالح إلى القاهرة مع محاولة ضم الترانسفال إلى مستعمرة الكاب، ولما شعرت جمهورية الترانسفال بهذا الأمر قامت بعقد حلف مع جمهورية الأورانج عام 1898م للمساعدة في وقف الحرب والتجأت أيضا إلى ألمانيا لحمايتها من خطط رودس وبعد عام من هذا أخذت الحكومة البريطانية تستعد للحرب بمساعدة رودس وأخذت توزع السلاح على أنصارها، فوجه رئيس جمهورية الترانسفال إنذار إلى البريطانيين لوقف نشاطهم المعادي للبلاد فرفضت الحكومة هذا الإنذار مما دفع بكروجر إلى إعلان الحرب على بريطانيا أين لحقت بالقوات البريطانية عدة هزائم لكن سرعان ما تحولت هذه الهزائم إلى انتصارات وذلك بمساعدة كبار قادتها ونتيجة للهزائم التي لقيتها جيوش البوير اضطرت حكومة الترانسفال إلى طلب الصلح وفي ماي 1902 عقد صلح بريتوريا الذي أصبح بموجبه جمهورية الترانسفال والأورانج ضمن المستعمرات البريطانية مع منحها مسؤولية كافية في إدارة شؤونها الداخلية<sup>1</sup>. وهكذا أصبحت جميع جنوب إفريقيا تحت السيطرة البريطانية باسم إتحاد جنوب إفريقيا المتكون من الكاب والناتال والأورانج والترانسفال واتخذت بريتوريا عاصمة لها<sup>2</sup>، ومن خلال كل هذا يتضح جليا أن الاستعمار البريطاني أستطاع فرض سيطرته على المنطقة كاملة وضمها تحب حكمه.

\*سيسيل رودس: مواليد 1853 رجل سياسي استعماري بريطاني الأصل حكم في جنوب إفريقيا، أسس شركة دي بيرز العالمية لاستخراج الذهب وتسويقه 1880 انتخب نائبا في المجلس التشريعي في مستعمرة الكاب وأصبح رئيسا لوزارتها (1890-1896) وهو من أشهر الإمبريالية في التاريخ . أنظر: عبد الوهاب الكيالي : المرجع السابق، ص 841.

1- حلمي محروس إسماعيل: المرجع السابق، ص 57، 56.

2- جمال عبد الهادي محمد مسعود، وفاء محمد رفعت جمعة: إفريقيا يراد لها أن تموت جوعا، دن، دم، دت، ص 76

المطلب الثاني: دوافع الاستعمار البريطاني.

إذا كانت دوافع الاستعمار البلجيكي في القارة الإفريقية لم تكن إلا رغبة الملك في الاستفادة الشخصية ودوافع الاستعمار الفرنسي رغبة في تغطية الموقف الداخلي المنهار فإن دوافع الاستعمار البريطاني نبتت من صميم الواقع ولم تنفذ إلا بعد دراسة عميقة ومن أهم الدوافع نجد:

أولاً: التقدم الصناعي الذي أحرزته إنجلترا أواخر القرن 19م هو الذي جعلها تصب أفكارها خارج القارة الأوروبية إلى ما وراء البحار للبحث عن المواد الأولية والأسواق الخارجية.

ثانياً: رغبة رجال السياسة البريطانيين أي الفكتوريين في أن تقف بريطانيا على رأس سلم الحضارة بحكم تفوقها الاقتصادي<sup>1</sup>.

ومن الدوافع نجد أيضاً:

- منع سقوط المستعمرة في قبضة فرنسا التي كانت في صراع معها منذ البداية.
- من أجل قيمتها الإستراتيجية حيث نجد منطقة جنوب إفريقيا تقع في منتصف الطريق المؤدي إلى الشرق<sup>2</sup>.
- رغبة بريطانيا في تكوين إتحاد فيديرالي مستقل داخل القارة الإفريقية مرتبط مع بريطانيا<sup>3</sup>.

- اكتشاف مناجم الألماس والذهب في مناطق الترانسفال عام 1790.

- محاصرة جمهوريتي البوير وتنمية شبكة من السكك الحديدية<sup>4</sup>.

---

1- زاهر رياض: استعمار إفريقيا، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، 1965، ص ص 191، 192.

2- جديون س. وير: المرجع السابق، ص 61.

3- جمال عبد الهادي محمد مسعود، وفاء محمد رفعت جمعة: المرجع السابق ص 76.

4- جلال يحيى: المرجع السابق، ص ص 492، 493.

### المطلب الثالث: السياسة الاستعمارية البريطانية في جنوب إفريقيا:

اتبعت بريطانيا في مستعمراتها أحد النظامين إما الحكم المباشر أو الحكم غير المباشر، حيث نجد الحكم المباشر طبق في البلاد التي كانت السلطة فيها بيد المشايخ قبل مجيء البريطانيين مثل الصومال وكينيا، والحكم المباشر طبق في كل من أوغندا وساحل الذهب والكاميرون<sup>1</sup> أما في جنوب إفريقيا فنجد أن الحكومة البريطانية قد اتبعت نظام البغاء الرسمي وسياسة التفرقة العنصرية أو التفرقة العرقية<sup>2</sup>.

#### 1. تعريف نظام الفصل العنصري (*l'apartheid*) :

التفرقة العنصرية أو التتمية المنفصلة فهما مصطلحان ينتميان إلى أدب ما بعد الحرب العالمية الثانية<sup>3</sup> أي إلى سنة 1948 وهي تعني عنصرية الدولة أي إحلال عنصر غريب محل سكان البلد الأصليين في فترة وجيزة من الزمن مع ما يصحب ذلك من دهاء السياسة وتآمر المغتصبين والعدوان لتشتيت السكان<sup>4</sup>، وهي تقوم على فكرة سيادة الرجل الأبيض وتفوقه على الأسود بحيث يرون بأنهم مجتمع يخدم ولا يخدم<sup>5</sup>.

أما المؤلف *JOHN BOSCO ADOTOVI* يعرفها على أنها عزل رسمي للمجتمعات التي تعيش في الوسط الجغرافي نفسه عن طريق تقسيمها، إنه مجموعة قوانين مفروضة من الأعلى، انه ليس الإرادة الشخصية التي تقرر العلاقات بين البيض والاسود، إنه مفروض من دستور وليس هذا فحسب بل إنه أيضا مؤسسة الرجل الأبيض الذي يريد أن يفرض تأثيره وقيادته من خلال معطيات مسار جيوسياسي للأبيض، أما

1- زاهر رياض: المرجع السابق، صص 219، 220.

2- يحيى بوعزيز: المرجع السابق، ص 56.

3- أحمد طاهر: إفريقيا فصول من الماضي والحاضر، دار المعارف، القاهرة. ، ص 121.

4- يحيى محمد نبهان: المرجع السابق، ص 90.

5- أحمد طاهر: المرجع السابق، ص 121.

لغير الأبيض يجب أن يطيع القواعد التي تساعده على الحياة في مجتمع مصنف، وذلك هو نتيجة لانتصار البيض الذين نجحوا في توطنهم في هذه المنطقة الجغرافية من إفريقيا الجنوبية<sup>1</sup>، ويشير المؤرخ الإفريقي *kizerbo* إلى أن حكومة جنوب إفريقيا قد تبنت مبدأ الأبارتيد بهدف عزل كل جنس وكل قبيلة في المنطقة المخصصة لها وفصل البيض عن السود بصورة جذرية<sup>2</sup>.

وسياسة الأبارتيد تقوم على التصنيف العنصري للسكان إلى أجناس والفصل الجغرافي أي تحديد أماكن السكن والإقامة بين هذه الأجناس، حيث نجد أن السكان تم تقسيمهم إلى أربع فئات الفئة الأولى وهم البيض ذوي الأصول الأوربية والفئة الثانية البانتو وهم السكان الأصليين الأفارقة أما الفئة الثالثة تمثلت في الآسيويين ثم تأتي بعدهم فئة الملونون<sup>3</sup>.

\* وهناك عدة دوافع دفعت بالمجموعات بالمجموعات العنصرية إلى ممارسة سياسة التمييز القائمة على الاستعلاء والاستبعاد ومن هذه الدوافع نجد:

- 1- دوافع اقتصادية: وتمثلت في رغبة المجموعات العنصرية في زيادة ثرائهم الاقتصادي.
- 2- دوافع عسكرية وإستراتيجية: وتمثلت في تسخير الإفريقيين جنوداً أقوياء في عملية الدفاع عن المستعمرات الأوربية والحفاظ على المواقع العسكرية.
- 3- دوافع سياسية: بدعوة نشر الحضارة الغربية والنهوض بالأوضاع السياسية في البلد.
- 4- دوافع ثقافية: بدعوى نشر الثقافة الغربية بين الناس الأميين.
- 5- التوازن العنصري والديمغرافي: وهو يتمثل في المحافظة على التوازن الديمغرافي أو التفوق السكاني.

1- أمين أسير: المرجع السابق، ص59.

2- نفسه، ص67.

3- عبد الحفيظ لكحل: المرجع السابق، ص6.

6- دوافع اجتماعية: الحفاظ على العنصر الذي يدعي النمو على حساب الأجناس الأخرى<sup>1</sup>.

## 2- أسس ومرتكزات النظام العنصري:

تتمثل هذه الأسس في المعتقدات التقليدية لدى البوير وتأثرهم بالفكر الأوروبي نتيجة اختلاطهم بالأوروبيين النازحين إلى جنوب إفريقيا بحيث يمكن اعتبارهما المصدران الرئيسيان للأبارتيد، فصورة رجل البوير المسلح منذ وجوده في أرض جنوب إفريقيا والذي يعيش حالة من الخطر هي الصورة المثلى التي تشكل الإطار التاريخي لأطروحات الأبارتيد:

1- الأطروحة الأولى: وتتمثل في التاريخ الوطني لشعب البوير الذي عرف النزوح الكبير في العهد القديم و الذي استمر في مواجهة الصعوبات تارة من جهة الحروب التي خاضها مع الإنجليز وتارة في الحروب التي خاضوها مع قبائل البانتو هذا ما ولد نوعا من التمييز بين الطرفين.

2- الأطروحة الثانية : وتتمثل في " المشيئة الإلهية " التي تدير شؤون الأمة الأفريكانية فالله أراد الفصل بين الأجناس، وليست سياسة الأبارتيد القائمة على الاختلاف الطبيعي بين البشر إنما هي المشيئة الإلهية لا غير<sup>2</sup>.

3- الأطروحة الثالثة: وتتعلق بالدور المميز لجنوب إفريقيا البيضاء القائم على حماية الحضارة المسيحية الغربية سواء من حيث العقائد و المذاهب المادية أو من حيث الأغلبية

---

1- إبراهيم دراجي: التمييز العنصري، الموسوعة العربية، [www.arab-ency.com](http://www.arab-ency.com)، يوم 29-03-2017، ص 01.

2- هشام مزوجي: المرجع السابق، ص46.

السوداء في القارة التي تدين بمعتقدات وثنية وغير مسيحية، فماهية الحضارة الغربية التي تقتضي تفوق الأقلية البيضاء.

**4- الأطروحة الرابعة:** والتي تقتضي بضرورة حماية الصفاء البيولوجي للعرق الأبيض من خلال أسلوب وأحكام الفصل العنصري<sup>1</sup>، فسياسة الأبارتيد تقوم على أساس تقسيم السكان إلى أقسام حسب لون البشرة فهناك المستوطنون البيض الذين يتمتعون بامتيازات عديدة وهناك الملونون وهم في المرتبة الثانية ثم السود الذين يمثلون الأغلبية إلا أنهم حرّموا من الحقوق التي يتمتع بها البيض<sup>2</sup>.

**5- الأطروحة الخامسة:** الاعتماد على الدعم الغربي وتأسيس قوة عسكرية لقمع حركة التحرر الوطنية الإفريقية، حيث يمثل النظام العنصري في جنوب إفريقيا أهمية خاصة للولايات المتحدة الأمريكية والقوى الغربية نظرا للوضعية الإستراتيجية والاقتصادية بجنوب إفريقيا، حيث نجد بريطانيا تساند الحكومة العنصرية لأنها تحتفظ بتسهيلات اقتصادية وسياسية خاصة بعد انسحاب جنوب إفريقيا من الكومنولث، أما القوى فهي مستعدة لمساندة حكومة جنوب إفريقيا نظرا لكثافة الاستثمارات في المنطقة<sup>3</sup>.

ومن المرتكزات نجد أيضا نشرة الحزب الوطني الحاكم التي صدرت عام 1948م والتي نصت على ضرورة الفصل بين السكان الأوروبيين الذين استقروا بالمنطقة وبين السكان الإفريقيين، وأن يتخذ برنامج العزل العنصري سبيلا لهذا ومن خلال هذا يستطيع كل عنصر أن يحتفظ بشخصيته ومستقبله في أمان وحماية<sup>4</sup>.

### 3- مظاهر نظام الفصل العنصري:

1- هشام مزوجي: المرجع السابق، ص47.

2- شوقي عطا الله الجمل، عبد الله عبد الرازق إبراهيم: المرجع السابق، ص364.

3- أمين أسير: المرجع السابق، ص63،64.

4- جديون س. وير: المرجع السابق، ص236.237.

امتدت سياسة الأبارتيد إلى جميع المجالات لتشمل بذلك الأرض والتعليم والحريات الأساسية وحتى العمل:

**ففي مجال الأرض:** نجد البرنامج الانتخابي للحزب الوطني 1947 يوضح السياسة التي قام عليها أساس الحكم حيث ورد في البرنامج ما يلي " بصورة عامة فإننا نقترح فصل المجموعات والإثنيات الأقل أهمية وتوطين كل منها في أرضه الخاصة، بحيث تستقل في وحدات خاصة، إننا سنلتزم بالمبدأ العام لفصل الأراضي بين البانتوس والبيض" وبالفعل تم ترجمة هذا البرنامج إلى ممارسة فعلية لهذه السياسة بحيث أنه صدر الأمر التشريعي الذي يقتض بأن يعيش كل من البيض والسود في مناطق مختلفة<sup>1</sup>.

أيضا نجد قانون البانتوستان 1959 الذي يقتضي بعزل البانتو سود في مناطق خاصة يمارسون حقوق السيادة على 13% من مساحة البلاد، بينما تمارس الأقلية البيضاء سيطرتها على 87% من مساحة جنوب إفريقيا<sup>2</sup>، كما امتد هذا أيضا إلى ميدان السكن حيث نجد أنه في عام 1950م حيث نجد أنه تم وضع قوانين تتعلق بالصفات التجارية في مجال العقارات وعام 1953م وبعدها ظهر قانون التفرقة في الأماكن العامة<sup>3</sup>.

**التعليم:** لم تكتف الحكومة البريطانية بعزل الإفريقيين فحسب بل عملت على تجميدهم في أوضاع متدنية إما عمال وإما خدم ولإعدادهم للقيام بهذا الدور عملت على تلقينهم تعليم يؤهلهم لقبول دورهم المتدني<sup>4</sup>، حيث صدر قانون في عام 1955م ينص على نقل تعليم الأفارقة من يد المبشرين إلى يد الحكومة التي أعدت برنامج للتعليم وفق خطوط التمايز

1. أمين أسير: المرجع السابق، ص 61.

2. هشام مزوجي: المرجع السابق، ص 49.

3. أمين أسير: المرجع السابق، ص 61.

4. جديون س. وير: المرجع السابق، ص 245.

الثقافي القبلي<sup>1</sup>، وامتدت هذه السياسة لتشمل التعليم العالي، حيث صدر قانون التعليم الجامعي عام 1959 مؤكدا العزل العنصري في زمام التعليم الجامعي، فقرر أن تكون جامعات للإفريقيين في المناطق الريفية من بينها جامعات الناتال و ويتوترسرايد والكيب للبيض<sup>2</sup>.

### في مجال الحريات الأساسية:

برزت سياسة الأبارتيد حتى في مجال الحريات الأساسية حيث صدر عام 1952 قانون يقضي بإقصاء فرد أو قبيلة من محل إقامته إلى محل آخر وعدم العودة إلا بعد فترة زمنية، وأيضاً صدر قانون عام 1950 بشأن مقاومة الشيوعية وقانون 1956 الذي يسمح للحاكم العام بالقبض على الإفريقيين دون تحقيق أو محاكمة<sup>3</sup>، كما صدر أيضاً قانون ينص على إنزال العقوبات البدنية ضد المشاركين في حملات التحدي المناهضة لسياسة التفرقة العنصرية<sup>4</sup>.

### في مجال الأحوال الشخصية:

نجد في هذا المجال قانون 1928 الذي حضر أو منع العلاقات الجنسية بين البيض والسود<sup>5</sup> وأيضاً قانون 1949 الذي منع الزواج بين الأوربيين والغير الأوربيين وأعتبر أي نوع من هذا الزواج باطلاً وجريمة يعاقب عليها القانون<sup>6</sup>.

---

1. مها عبد اللطيف: المجتمع والتحول السياسي في جنوب إفريقيا حتى عام 1999، كلية العلوم السياسية، جامعة النهريين، ص71.

2. جديون س. وير: المرجع السابق، ص245.

3. أمين أسير: المرجع السابق، ص62.

3- عبد الوهاب دفع الله أحمد: التطور التاريخي لسياسة التفرقة العنصرية في جنوب إفريقيا 1652. 1990، كلية الآداب، قسم التاريخ، جامعة الخرطوم، ص42.

5. أمير أسير: المرجع السابق، ص62.

6. عبد الوهاب دفع الله أحمد: المرجع السابق، ص40.

أما في مجال العمل: فنجد أن سياسة التمييز العنصري عملت على إبقاء المستوى المتدني للإفريقيين ليكونوا دائما قاطعي أخشاب ونازحي مياه وممارسين للأشغال التي لا تتطلب المهارة سوى الجهد البدني<sup>1</sup>.

---

1. جديون س. وير: المرجع السابق، ص239.

## الفصل الثالث: الحركة الوطنية التحريرية في جنوب إفريقيا ودور حركة عدم الانحياز

يعتبر الأبارتيد من السياسات الاستعمارية التي تتعدا حدود ومبادئ الانسانية خاصة وأنها تجعل الانسان مجرد عبد لاحق له باعتبار أنها تقوم على سمو البيض الاجانب على السود السكان الاصليين ،هذا ما جعل الزوج الأفارقة يعيشون في واقع لا يمكن أن يقال عنه إلا أنه ذل ومهانة، مما جعل الأفارقة يضيقون ذرعا بما هم فيه نظرا لذلك قامت حركة وطنية شاملة من أجل الدفاع عن حقوق الرجل الأسود في جنوب إفريقيا ومن أجل تحرير الأخيرة من سياسة الفصل العنصري، جراء ذلك ظهرت شخصيات مفعمة بحب الوطن من أبرزها نلسون مانديلا الذي ضحى بحياته من أجل استقلال بلاده، ولم يقتصر ذلك على الإفريقيين فقط بل كان لحركة عدم الانحياز دور في مكافحة التمييز العنصري هناك.

كيف كان نشاط الحركة الوطنية في جنوب إفريقيا؟ وفيما تجلى كفاح مانديلا لتحرير

بلاده؟ ما دور حركة عدم الانحياز في مناهضة التمييز العنصري وتصفيته؟

## المبحث الأول: الحركة الوطنية الإفريقية وكفاح مانديلا

### المطلب الأول: نشاط الحركة الوطنية في جنوب إفريقيا

يمكن القول أن نشاط الحركة الوطنية في جنوب إفريقيا بدأ فعليا كعمل منظم منذ تأسيس المؤتمر الوطني الإفريقي ANC، في عام 1912 م من أجل النضال لإقامة مجتمع ديمقراطي غير عنصري في جنوب إفريقيا بالوسائل السلمية<sup>1</sup>. وظهر لأول مرة من أجل مقاومة قانون منع السود من امتلاك الأراضي، وفي ذلك الوقت كان يدعى بالمؤتمر الوطني لجنوب إفريقيا إلى أنه تحول في مدة وجيزة إلى صوت رائد في الكفاح ضد البيض، وفي 1923م تغير اسمه ليصبح المؤتمر الوطني الإفريقي، ومع إصدار دستور الحرية 1955م أكد المؤتمر التزامه برفض العنصرية بالطرق السلمية، لكن بسبب القمع المتزايد من الحكومة العنصرية تم تأسيس جناح عسكري تم من خلاله الإعلان عن الكفاح المسلح<sup>2</sup>، نظرا لأن المقاومة الإفريقية أسست مطالبها على المساواة منذ البداية وليس على أساس الانفصال أي أن إستراتيجيتها كانت قائمة على خطاب الحقوق الليبرالية<sup>3</sup>. وقبل المؤتمر الوطني الإفريقي ظهرت عدة تكتلات من أجل الدفاع عن حقوق السود في جنوب إفريقيا منها اتجاه جنوب إفريقيا الذي ظهر في 1902م حتى 1948م، خلال هذه الفترة اتبع الإفريقيون السود أسلوب المقاومة السلبية تأثرا بمبادئ اللاعنف حتى قيام الحكومة العنصرية بمذبحة شاربيل 1960م، وفي عام 1961م وحدت المعارضة صفوفها وأعلنت انطلاق الكفاح المسلح حتى 1963م، ثم وقع ركود في صفوف الكفاح حتى مطلع السبعينيات، اندلعت المظاهرات الطلابية والاضطرابات العمالية في مختلف

1 - وليد محمود عبد الناصر: مانديلا و جنوب إفريقيا بين الماضي والحاضر، دار المستقبل العربي، مصر الجديدة، 1996، ص 14.

2 - هشام مروجي: المرجع السابق، ص 29.

3 - عوض عبد الفتاح: خواطر حول جنوب إفريقيا، مجلة عدالة الكترونية، عدد 54، 2008، ص 02.

## الفصل الثالث: الحركة الوطنية التحريرية في جنوب إفريقيا ودور حركة عدم الانحياز

أنحاء جنوب إفريقيا ومن خلالها تم إنشاء منظمة الطلبة لجنوب إفريقيا "ساسو" في 1972م نشأت منظمة عرفت بالمؤتمر الشعبي الأسود ومنظمة برنامج الجامعة السوداء وحركة الطلاب الأفارقة كل هذه المنظمات سعت إلى الدفاع ضد التمييز العنصري وقد لعبو دورا كبيرا في انتفاضة سويتو 1976م<sup>1</sup>، في تلك الأثناء كان المؤتمر الوطني قد حظر من قبل الحكومة العنصرية منذ 1960م لكنه استمر في كفاحه التحرري من المنفى من موقع قيادته في لوساكا بزامبيا<sup>2</sup>، لكن رغم نفي وسجن أحسن قاداته إلا أنه استطاع تنظيم أقوى الثورات وذلك خلال ثلاث سنوات<sup>3</sup>، وتابع حزب المؤتمر الوطني الإفريقي كفاحه ضد التمييز بالرغم من أن زعيمه في سجون الحكومة العنصرية (نلسون مانديلا)، 1980م بدأت موجة جديدة من الاضطرابات العنصرية تعم البلاد خاصة بعد نهاية العنصري في روديسيا وقيام دولة زيمبابوي، تابع الحزب كفاحه من أجل تحقيق أهدافه حتى رفع عنه الحظر في 1990م تزامنا مع انطلاق سراح زعيمه نلسون مانديلا ودخولهم في مفاوضات من أجل القضاء على الأبارتيد حتى تحقق ذلك في 1994م<sup>4</sup>.

بالموازاة مع نضال المؤتمر الوطني الإفريقي من أجل تحقيق أهدافه برزت شخصيات كثيرة كان لها الأثر في النضال الجنوب الإفريقي ضد التمييز العنصري ومن بينها نجد الماديبا نلسون مانديلا زعيم الحرب الذي قضى 27 سنة من حياته يكافح العنصرية.

1 - عبد الوهاب الكيالي: المرجع السابق، ص ص 104-106.

2 - هشام مروحي: المرجع السابق، ص 29.

3 - جيمس دفي روبرت مانزو: إفريقيا تتكلم، تر: عبد الرحمان صالح، مكتبة الإسكندرية، دار القومية للطباعة والنشر، شارع عبيد روض الفرج، دت، ص 142.

4 - مسعود الخوند: المرجع السابق، ص ص 326-330.

## المطلب الثاني: مولد ونشأة مانديلا

من مواليد 18 جويلية 1918 في قرية مفيتز وعلى ضفة نهر أمباشي بمقاطعة أومتاتا عاصمة إقليم ترانسكاي<sup>1</sup>، وهو ابن عائلة ملكية<sup>2</sup> (عائلة تيمبو) \* وقد أسماه أبوه منذ ولادته باسم روهيلاهلا الذي يحمل معنى المشاغب وذلك في لغة الكوسا Xhosa أي ينزع فرع الشجر. وقد لقبه شعبه بـ ماديبا والتي تعني "الرجل المبجل" وهو لقب أطلقه أفراد عشيرته عليه خاصة أن نلسون مانديلا كان مصدر إلهامه المهاتما غاندي \* بفلسفته حول نبذ العنف و المقاومة السلمية<sup>3</sup>، وهو ابن هنداري مانديلا الذي كان متزوجا بأربع نساء وكانت أمه هي الثالثة واسمها نوسكيني فاتي<sup>4</sup>

---

1 - نلسون مانديلا: رحلتي الطويلة من أجل الحرية، تر: عاشور الشامس، مكتبة الإسكندرية، جمعية نشر اللغة العربية، جنوب إفريقيا، 1994، ص 03.

2 - فاروق أبو عيسى: نلسون مانديلا القائد المحامي السجين، دار المستقبل العربي للنشر، إتحاد المحامين العرب، القاهرة - مصر، د ت، ص 8.

\* **عائلة تيمبو**: واحدة من القبائل الإفريقية العديدة الموجودة بجنوب إفريقيا أنظر: لويس هيلفاند: نلسون مانديلا، تر: ندى أحمد القاسم، ط1، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2013، ص 116.

\* **المهاتما غاندي**: من مواليد 02 أكتوبر 1869 في الهند، ينتمي لأسرة تجارية خاصة وأن اسمه يحمل معنى العطار، أكمل دراسته في إنجلترا، كان من أبرز الدافعين عن الهنود ضد الاستعمار وكان يدعو إلى سياسة اللاعنف، اغتيل في 1948. أنظر: مجدي سلامة : غاندي مقاتل بلا حروب، مكتبة الإسكندرية، المؤسسة العربية الحديثة للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2002، ص 06 86 .

3 - محمد ب: وفاة المناضل التاريخي نلسون مانديلا، المساء، عدد 5124، الجزائر، 2003، ص 05.

4 - أنطوني سامبسون: مانديلا السيرة الموثقة، تر: هالة النابلسي وغادة الشيهابي، ط1، مكتبة العبيكان، المملكة العربية السعودية، 2001، ص 41.

## الفصل الثالث: الحركة الوطنية التحريرية في جنوب إفريقيا ودور حركة عدم الانحياز

بدأ مانديلا بارتياذ المدرسة منذ أن بلغ سبع سنوات، وقد كان تعليمه بريطانيا بحت نظرا للتأثير البريطاني على الإفريقيين فأثناء دراسته كانت توجد عادة أن يمتلك كل تلميذ إفريقي اسما أجنبيا مخالفا لاسمه الإفريقي نظرا لعدم وجود الثقافة الإفريقية بالنسبة للتعليم الذي كان يعطي الأفكار والثقافة والمؤسسات البريطانية مكانة أعلى من غيرها، وهناك تم تسمية مانديلا باسم نيلسون<sup>1</sup>، وقبل ذلك في 1927م توفي والد مانديلا منذ ذلك الحين أصبح صديق أبيه جونخينتابا زعيم عرش تمبو يزرن الوصي على نيلسون مانديلا الذي كان عمره آنذاك خمسة سنوات، وخلال نشأته مع الوصي عليه نشأ على الفكرة الإفريقية للأخوة الإنسانية أو أبونتو بما يعني نوعا من التعاطف والمسؤولية الجماعية<sup>2</sup>.

وفي سن السادسة عشر تم إقامة احتفال من أجل ختان نلسون مانديلا ليدخل عالم الرجولة حسب تقاليد عشيرته جراء ذلك حصل على اسم جديد هو داليونغا بمعنى مؤسس المجلس، ويستطيع أن يمشي شامخا ويواجه تحديات الحياة<sup>3</sup>، وبعد مدة تم إرساء مانديلا إلى مدرسة كلاركسبيرري وفي أفضل مدرسة داخلية للأولاد الأفارقة بالمنطقة، ثم في عام 1977م انتقل إلى كلية ويسليان كولييدج ثم جامعة فورت هير في 1993م وذلك بعمر الواحد والعشرين حيث درس القانون والسياسة<sup>4</sup>.

1 - نلسون مانديلا: المصدر السابق، ص ص12،13.

2 - أنطوني سامبسون: المصدر السابق، ص ص44-48.

3 - نلسون مانديلا: المصدر السابق، ص ص54،55.

4 - لويس هيلفاند: المرجع السابق، ص ص18،19.

### المطلب الثالث: بداية المسار السياسي لمانديلا

منذ وصول مانديلا لجامعة فورت هير بدأ يهتم بالنشاطات المختلفة من بينها السياسة، وأول خطواته في المسار السياسي بدأت في 1940م حيث تم إقامة انتخابات مجلس ممثلي الطلاب وجراء المقاطعة التي تمت أثناء هذه الانتخابات واضطرابها تم تعيين مانديلا ممثلاً للطلاب وذلك بسبب نتيجة الانتخابات المتذبذبة رفض مانديلا بالرغم من الضغط الذي تعرض له بفصله من الدراسة إن لم يقبل المنصب<sup>1</sup>، ثم انتقل إلى جوهانسبورغ، وفي 1944 انضم إلى حزب المؤتمر الوطني الإفريقي (ANC) ورابطة شباب المؤتمر<sup>2</sup>.

وبعد سنة 1948 أصبح مانديلا ثائراً في بلاده خاصة بعد ظهور التمييز العنصري أو سياسة الفصل بين البيض والسود وقاد المؤتمر الوطني الإفريقي وحوله لمنظمة سياسية<sup>3</sup>، بالإضافة إلى أنه أصبح عضواً مؤسساً لعصبة الشبيبة التابعة للحزب، وفي سنة 1952 ظهر مانديلا على الساحة السياسية، حيث انتخب رئيساً لفرع الحزب ترانسفال واشرف على الكونغرس الشعبي في سنة 1955 بالإضافة إلى عمله كمحام<sup>4</sup>. فخلال ممارسته لمهنته كمحام تعرض للعديد من القوانين التعسفية العنصرية خاصة بعد أن تم إصدار قرار بإبعاد مانديلا وشريكه إلى منطقة السود للعيش هناك، وهو ما سببدهم عن زبائنهم الذين من المستحيل أن يصلوا إليهم في المنطقة التي يعيشون فيها<sup>5</sup>.

1 - لويس هيلفاند، المرجع السابق، ص22.

2 - فاروق عيسى: المصدر السابق، ص08.

3 - مجلة المجلة: مانديلا بطل مناهضة التمييز العنصري"مصدر إلهام أوباما، arb.majalla.com، 29 مارس 2017، ص01.

4 - أماني عزام: مانديلا قصة كفاح ضد العنصرية، بوابة الوفد (مجلة إلكترونية)، alwafd.org، القاهرة، 29 مارس 2017، ص01.

5 - خالد الكاشف: محطات في حياة نلسون مانديلا، www.youtube.com/watch?v=3o6p5ANzZAs .

### المطلب الرابع: كفاح مانديلا ضد الأبارتيد

من هنا بدأ مانديلا بدفاعه عن آلاف السود الذين وقعوا ضحايا هذه القوانين العنصرية، خاصة بعد فوز البيض في الحزب الوطني الذي سعى لفرض سيطرته على البلاد ومن جهة أخرى عرف حزب المؤتمر الوطني الإفريقي تغيرا في سياسة تقرير قاداته التحول نحو عدم اللجوء إلى العنف وضرورة اللجوء إلى المظاهرات السلمية<sup>1</sup>.

وأعلن الحزب عن إضرابات والمقاطعة والعصيان المدني وفي هذه الأوقات قام مانديلا سنة 1952 بقيادة «حملة التحدي» التي شارك فيها 8500 مواطن متعددي الأجناس ضد القوانين غير العادلة<sup>2</sup>، جراء ذلك تم اعتقال مانديلا مع المتظاهرين من أبناء بلده واتهم بالتواطؤ مع الحزب الشيوعي الذي حظر بموجب قرار 1950<sup>3</sup>، وهناك تم الحكم عليه بتسعة أشهر مع وقف التنفيذ<sup>4</sup>، وبعد أشهر أطلق سراحه مرة أخرى<sup>5</sup>، لم تنتهي معاناة مانديلا من السجون في سنة 1956 تم اعتقاله مع 150 مناضل من حزب المؤتمر الوطني الإفريقي وأفرج عنهم بعد محاكمة دامت 4 سنوات<sup>6</sup>.

لم يتوقف نشاط مانديلا بعد خروجه من السجن بل استمر عزمه، فشارك في تأسيس منظمة رمح الأمة المتشددة وهنا أصبح قائدا لحملات المعارضة والمقاومة فقد كان يدعو للمقاومة السلمية ضد التمييز العنصري لكن موقفه لم يبقى على حاله خاصة بعد مظاهرات 1960 و الهجومات المسلحة التي شنتها القوات العنصرية على الأفارقة فمن

1 - هشام مزوجي: المرجع السابق، ص 29.

2 - بكر محمد إبراهيم: أخطر 10 قادة في العالم، ط1، مركز الياة للنشر والإعلام، مصر، 2004، ص 240.

3 - لويس هيلفاند، المرجع السابق، ص 41.

4 - قناة France 24: نلسون مانديلا: من سنوات النضال ضد التمييز العنصري إلى قيادة جنوب إفريقيا، 2017/01/29.

5 - لويس هيلفاند : المرجع السابق، ص 41.

6 - قناة France 24: المرجع السابق.

## الفصل الثالث: الحركة الوطنية التحريرية في جنوب إفريقيا ودور حركة عدم الانحياز

هنا أصبح يدعو للمقاومة المسلحة، وفتح أبوابها في نضاله، بعد مذبحه شاربفيل 1960\* تغيرت طريقة المقاومة في جنوب إفريقيا من المناداة إلى سياسة اللاعنف إلى سياسة المناداة إلى المقاومة المسلحة<sup>1</sup>.

قبل ذلك تم اتهام مانديلا وبعض أصدقائه حيث نسبت إليهم الخيانة العظمى (أنظر الملحق رقم 03،04) وذلك بأنهم ينتمون إلى شيوعية دولية تسعى إلى قلب نظام الحكم، واعتبرت مبادئ حزب المؤتمر الوطني الإفريقي ودعوته إلى إقامة دولة ديمقراطية غير عنصرية يتساوى فيها البيض والسود في حقوقهم وواجباتهم، وهو ما اعتبرته الحكومة العنصرية تهديدا لها، لكن بعد مذبحه 1960 وما تم قتله من إفريقيين أعتبر لدى مانديلا النقطة والقطرة التي أفاضت الكأس<sup>2</sup>.

ففي 1961 شكل مانديلا الجناح المسلح للمؤتمر<sup>3</sup> سمي برمح الوطن الذي قام بعمليات تخريب سببت القلق للسلطات الحاكمة<sup>4</sup>، مما جعلها في 1962 تقوم باعتقال مانديلا بتهمة التحريض ومغادرة البلاد بدون تصريح<sup>5</sup> وبعدها إتهم بالخيانة مع بعض

---

\* - مذبحه شاربفيل: قامت مظاهرات في عدة مناطق سكنية للإفريقيين، وذلك احتجاجا على إجبار الإفريقيين حمل سجلات مرجعية خاصة بالمرور، وهنا اجتمع الكثير من الأفارقة أمام مكاتب مفوضي الشرطة للاحتجاج سلميا، لكن الشرطة القائمة هناك على إطلاق النار على الجمهور والطائرات العسكرية تطلق النار بالرشاشات، لبث الرعب في صفوف المتظاهرين مما ولد مقتل 69 إفريقي و160 جريح من رجال وأطفال. أنظر: هشام مزوجي: المرجع السابق، ص42.

1 - روبرت بارسون وريبع أوسيبيراهم: نلسون مانديلا أسطورة تاريخية تقتدي بها الأجيال، [www.youtube.com/watch?v=shz5tK4is7s](http://www.youtube.com/watch?v=shz5tK4is7s).

2 - مجلة المجلة: المرجع السابق، ص01.

3 - روبرت بارسون وريبع أوسيبيراهم: المرجع السابق، حصة تلفزيونية.

4 - مجلة المجلة، المرجع السابق، ص01.

5- Sello Hantang and sahm ventes :Nelson Mandela by himself, the Nelson Mandela Foundation/PQ Black Well/TD, South Africa,2011, p12.

## الفصل الثالث: الحركة الوطنية التحريرية في جنوب إفريقيا ودور حركة عدم الانحياز

المناهضين للفصل العنصري في محاكمة ريفوتيا، فصدر عليه الحكم بالسجن المؤبد مع الأشغال الشاقة<sup>1</sup>.

خاصة وأن الحكومة العنصرية منذ 1961 وهي تعتبر نلسون مانديلا خارجا عن القانون بصفة دائمة<sup>2</sup>. بسبب النشاطات التي قام بها ضد السياسة العنصرية والتي ظهرت في:

مطالبته بمقاطعة الفصل العنصري بجنوب إفريقيا وعدم التعامل معه، ودعوته إلى الإضراب في 1961 بعد أن فرضت الأحكام العرفية وسجن الكثير من السود وتدخل الجيش وتوزيع الأسلحة على المدنيين البيض وغيرها<sup>3</sup>، في ديسمبر 1961 أعلن مانديلا تأسيس منظمة **أومغو تووي سيزوي** المعروفة برمح الأمة والتي مثلت الجناح المسلح لحزب المؤتمر الوطني الإفريقي التي قامت بعدها هجمات تم التخطيط لها بدقة وأحكام ضد رموز الحكم العنصري ومنشآته<sup>4</sup> وهكذا بدأت المنظمة مرحلة جديدة من النضال ضد العنصرية ويقول مانديلا في ذلك: «يأتي وقت أمام أية أمة من الأمم، تجد نفسها فيه أمام طريقتين لا ثالث لهما: الكفاح المسلح أو الاستسلام وقد جاء هذا الوقت الآن إلى جنوب إفريقيا، ونحن لن نستسلم وليست أمامنا فرصة أخرى سوى أن نضرب بكل ما يتاح لنا من قوة، لنذافع عن حقوق شعبنا من أجل مستقبلنا وحررتنا»<sup>5</sup>.

وأصدر مانديلا بصفته رئيس المنظمة، بالاشتراك مع غيره من قادتها الذين يعملون سرا معه، الإعلان الرسمي للمنظمة: «نحن نسلك الآن طريقا جديدا للوصول إلى حرية

1 - مجلة المجلة: المرجع السابق، ص 01.

2 - فاروق عيسى: المصدر السابق، ص 30.

3 - نفسه، ص 31.

4 - فرغلي علي تسن هريدي: المرجع السابق، ص 285.

5- فاروق عيسى: المصدر السابق، ص 32.

## الفصل الثالث: الحركة الوطنية التحريرية في جنوب إفريقيا ودور حركة عدم الانحياز

شعبنا... إن الحكومة تستخدم ضدنا سياسة القوة والعنف، وأساليب الاضطهاد والقهر... لقد انقضى عهد المقاومة السلمية وحدها... ولم يكن الخيار خيارنا... لقد رفضت الحكومة العنصرية كل مطلب سلمي بحق شعبنا في الحرية والمساواة... وواجهت الحكومة كل مطالب لنا بالقوة والعنف وبمزيد من القوة والعنف... « خلال هذه الفترة سعت السلطات العنصرية للإمساك به لكن بفطنته استطاع الهروب رغم الحصار التي تعرض لها لقب "بالثعلب الأسود" وذلك لقدرته على المراوغة، حتى أعلن في أحد منشوراته السرية: «لقد اخترت طريقي، ولن أغير جنوب إفريقيا ولن أستسلم، فمن خلال المعاناة والتضحية والعمل المسلح تكتسب الحرية لقد أصبح النضال حياتي، وسأستمر في الكفاح من أجل الحرية إلى آخر يوم في حياتي.»<sup>1</sup>

وفي 1962 بدأ جولته من أجل كسب التأييد الدولي خاصة بعد أول تفجير للأعمال التخريبية، خلال جولته سعى لكسب الدعم الإفريقي ماليا وعسكريا، وكان أول منبر من أجل تحقيق مسعاه هو لقاء قمة إفريقي في إثيوبيا، من أجل شرح مطالب المؤتمر الوطني الإفريقي وطلب الدعم والمساندة.<sup>2</sup>

ورغم الأوضاع التي كانت تعيشها الدول الإفريقية حديثة الاستقلال إلا أنه في 10 جانفي 1962 استطاع الخروج من جنوب إفريقيا نحو بوتسوانا ومن ثم نحو تنزانيا حيث حضر هناك مؤتمر الحرية الإفريقي في أوديس أباد، كما ساهم في لم شمل الشمال والجنوب في إفريقيا تحت لواء حركة الحرية الإفريقية لشرق ووسط إفريقيا لتشمل جنوب إفريقيا بعد أن توسعت إلى أن أصبحت من "PAFMECA" إلى "PAFMECSA" والتي بعد سنة تحولت إلى منظمة الوحدة الإفريقية (OAU)<sup>3</sup>.

1 - روبرت بارسون وريبع أوسيراهايم: المرجع السابق، حصة تلفزيونية.

2 - هشام مزوجي: المرجع السابق، ص58.

3 - أنطوني سامبسون: المصدر السابق، صص 255-260.

## الفصل الثالث: الحركة الوطنية التحريرية في جنوب إفريقيا ودور حركة عدم الانحياز

بعد عودته من إثيوبيا تم القبض عليه في أواخر 1962 بتهمة تنظيم والتحريض على إضراب 1961 بالإضافة إلى تهمة مغادرة البلاد بدون تصريح وبطريقة غير شرعية<sup>1</sup>، بعدها حكم عليه بالسجن لخمس سنوات وخلال محاكمته دافع عن نفسه وأن لهيئة المحكمة لا يحق لها محاكمته لأنها نابعة من الفصل العنصري، ولا يضمن عدالتها في النظر لقضيته<sup>2</sup>.

خلال ذلك ازداد نشاط منظمة رمح الأمة التي ثارت ضد اعتقال مانديلا متجنبة الأعمال العنيفة التي تزهق الأرواح ، في حين صدر قرار ضدهم بالحبس 90 يوم دون محاكمة وتم اعتقال قادة حزب المؤتمر الإفريقي وعذب الكثير منهم.

وفي 1963 خضع مانديلا ورئيس منظمة رمح الأمة بعد أن تم القبض عليه وخلال المحاكمة اتهم المعنيون بالشيوعية وإثارة الأعمال التخريبية وكلها تنص على الإعدام، خلال المحاكمة اعترف المتهمون بقيامهم بأعمال تخريبية وتجنيد الإفريقيين السود من جنوب إفريقيا وإرسالهم للخارج من أجل التدريب وليصبحوا أعضاء في منظمة "رمح الأمة"، في جويلية 1964 أدين بتهم القيام بأعمال تخريبية ومعه سبعة آخرون من شركائه<sup>3</sup>، من هنا بدأت مسيرته في الكفاح ضد التمييز العنصري من أسوار السجون في جنوب إفريقيا.

---

1- Nelson Mandela: LONG WALK TO FREEDOM ,Black boy Books,Boston Newyourk London ,1994,p49 .

2 - محمد بوذينة: موسوعة أحداث العالم في القرن العشرين (1960-1969) ،مكتبة الإسكندرية، تونس،2001، ص158.

3 - فاروق عيسى :المصدر السابق، ص ص33-36.

## الفصل الثالث: الحركة الوطنية التحريرية في جنوب إفريقيا ودور حركة عدم الانحياز

وأولها في سجن بجزيرة روبن (أنظر الملحق رقم 02) قبل أن يتم إرجاعه إلى بريتوريا للوقوف في ريفونيا الابتدائية من 1964-1982<sup>1</sup>. وفي 1965 تم إرجاعه إلى سجن روبن آيلند حيث شارك السجناء السياسيين في الإضرابات عن العمل والطعام، وهناك انتخبه سجناء حزب المؤتمر كعضو في الجهاز العالي جنبا مع والتر سيسولو، بحلول 1975 سمح له بإرسال عدد كبير من الرسائل فقام بمراسلة نشطاء مناهضين للفصل العنصري وهناك بدأ بكتابة سيرته الذاتية وأستأنف دراسته للحقوق في عام 1980م<sup>2</sup> وفي عام 1981 تم نقله إلى سجن بولسمور بكيب تارون بعد أن قضى 18 سنة من كفاحه في سجن روبن آيلند<sup>3</sup>، وفي 31 جانفي 1985 تم إخباره بعرض حول إعطائه الحرية بشرط أن يرفض بدون قيد ولا شرط العنف كأداة سياسية، جراء ذلك في 10 فبراير قدم مانديلا ردا علنيا بالرفض وتم إلقائه في مدرج جوبيلاني الضخم في سوويتو وهو أول خطاب تسمع فيه كلمات مانديلا علنا بعد عقدين وأكثر، وفي عام 1989 نقل إلى سجن فيكتور فيرستر وهناك استمرت المحادثات بينه وبين الحكومة وهناك استمر في نشاطه الثوري بالإضافة إلى محاولة إرجاع الاعتراف بحزب المؤتمر الوطني الإفريقي بعد أن تتكرت له السلطات العنصرية منذ 1961.<sup>4</sup>

بعد نجاح رسالة مانديلا التي أخرجها من سجن فيكتور فيرستر الذي حكم عليه أن يمضي فيه بقية سنوات عمره، ووصول رسائله إلى المجلس الإفريقي القومي التي بين سطورها كان يحثهم على المحاربة و الإتحاد ضد النظام العنصري حيث قال: « إتحدوا

1 -BARAK OBAMA: Nelson Landela conversation with my self , PQ BlackWell

LTD ,London,2010 ,p13.

2 Franlisa Bantman: Robben island and prisoner resistance to APA Rthied ,camridge Universsity Press, Newyork- United States of Amirca,2004 , pp 81-110 .

3 - فاروق عيسى: المصدر السابق، ص37.

4 - أنطوني سامبسون: المصدر السابق، ص ص470-557.

## الفصل الثالث: الحركة الوطنية التحريرية في جنوب إفريقيا ودور حركة عدم الانحياز

... وجهزوا وحاربوا إذ ما بين سندي التحرك الشعبي ومطربة المقاومة المسلحة، سنسحق

الفصل العنصري. <sup>1</sup> «

وفي 11 فبراير 1990 تم الإفراج عن نلسون مانديلا بعد 27 سنة من السجن المتواصل.<sup>2</sup> وذلك جراء نجاح الضغوطات والمطالبات الدولية بالإفراج عنه إضافة إلى مثابرة المجلس الإفريقي القومي<sup>3</sup>، وقد جاء الإفراج عقب رفع الحظر الذي كان مفروضا على نشاطات المؤتمر الوطني الإفريقي من قبل رئيس جنوب إفريقيا فريدريك دي كليرك\* في جويلية 1989م<sup>4</sup>.

بعد خروجه من السجن مباشرة أعلن أن الكفاح المسلح لحزب المؤتمر الوطني الإفريقي لم يتوقف بعد فهو سيبقى كإجراء دفاعي ضد عنف نظام الفصل العنصري، وأعرب عن أمله بقبول الحكومة المفاوضات<sup>5</sup>، ثم قام بإلقاء خطاب بعد أن التقى بأصدقائه الناشطين ضد التمييز العنصري، وفي 27 فبراير من نفس العام تم إنتخابه نائبا لرئيس الحزب وذلك إثر اجتماع عقد في لوساكا بينه وبين قيادة حزب المؤتمر الوطني

---

1 - أماني عزام، المرجع السابق، ص01.

2 - بكر محمد ابراهيم: المرجع السابق، ص242 .

3 - أماني عزام: المرجع السابق، ص01.

\* فريدريك دي كليرك: من مواليد 1936 ترأس جنوب إفريقيا منذ 1989 إلى انتخابات 1994 التي قضت نظام على الأبارتيد ، جراءها جاء نلسون مانديلا أول رئيس أسود لجنوب إفريقيا، في 1972 تولى منصب نائب في البرلمان حتى وصل إلى الحكم في 1989 ، ساهم في القضاء على نظام الأبارتيد، وحاز هو ومانديلا على جائزة نوبل للسلام.

أنضر :مسعود الخوند :المرجع السابق، ص370،369.

4 - قناة France 24: المرجع السابق.

5 - أندرياس أكيرت: جنوب إفريقيا بين عامي 1990-1998 ونهاية سياسة التمييز العنصري، تر: عدنان عباس

علي معهد غوته ، مجلة فكر وفن، 2009، ص01.

## الفصل الثالث: الحركة الوطنية التحريرية في جنوب إفريقيا ودور حركة عدم الانحياز

الإفريقي، وفي لقاء صحفي هناك أكد مانديلا على أن الكفاح المسلح لم يحن الوقت للتنازل عنه بسبب عدم بلوغه هدفه<sup>1</sup>.

في 1991 بدأ جولته حول الدول فذهب للقاهرة ستوكهولم، لندن، الهند اندونيسيا، ماليزيا، أستراليا، اليابان<sup>2</sup>، في نفس السنة جرت مفاوضات مع الحكومة العنصرية تم خلالها الاتفاق على عقد مؤتمر للسلام الوطني في جوهانسبورغ من أجل إيقاف العنف الذي شكل عائقا أمام مجتمع ديمقراطي يحوي الأمن والسلام والمساواة إلا أن العنف استمر رغم توقيعه<sup>3</sup>.

ثم حضر مفاوضات أو محادثات كوديسا في ديسمبر 1991 المعروفة باتفاقية إرساء الديمقراطية في جنوب إفريقيا التي استطاعت تحقيق بعض التقدم<sup>4</sup> في الجولة الأولى أما الجولة الثانية عقدت في 1992 لكن خلالها حدث خلاف بين مانديلا ودي كليرك حيث طالب مانديلا بإيقاف المفاوضات بسبب مذبحه بوبا تونج، في أوت نظم الحزب أكبر إضراب في تاريخ البلاد، وفي سبتمبر تم استئناف المفاوضات شرط إطلاق سراح المساجين السياسيين، خلال المفاوضات الأخيرة اتفق على انتخابات عامة متعددة الأعراف تم خلالها نشوء حكومة ائتلافية لمدة 5 سنوات وجمعية دستورية.<sup>5</sup>

تم اشتراك دي كليرك ومانديلا في إنشاء دستور جديد وتشكيل حكومة جديدة، في 1993 انتهت المفاوضات وفي 27 أبريل وقف الجنوب إفريقيون في صفوف مع جميع

1 - نلسون مانديلا: المصدر السابق، ص 536.

2 - أنطوني سامبسون: المصدر السابق، ص 610-619.

3 - مجلة قراءات إفريقية: رحلة نيلسون مانديلا من السجن إلى القصر، [www.qiraatafrican.com](http://www.qiraatafrican.com)،

30 مارس 2017، ص 01.

4 - أنطوني سامبسون: المصدر السابق، ص 554، 555.

5 - مجلة قراءات إفريقية: المرجع السابق، ص 01.

الأعراف من أجل التصويت<sup>1</sup>، وقبل ذلك حدثت مناظرة بين مانديلا ودي كليرك حقق خلالها مانديلا انتصارا له بعد عرضه لدي كليرك بالمصافحة.<sup>2</sup>

فاز المؤتمر الوطني الإفريقي بالانتخابات بنسبة 62.5% (أنظر الملحق رقم 04) من الأصوات جراء ذلك تم تنصيب مانديلا كرئيس البلاد في 10 ماي 1994 وعين دي كليرك أحد نواب الرئيس، وذلك بعد حصول كلا منهما على جائزة نوبل، للسلام وهنا بعد رئاسته للبلاد و استطاع تحقيق مبتغاه والقضاء على الأبارتيد نهائيا<sup>3</sup>.

### المبحث الثاني: دور حركة عدم الانحياز في جنوب إفريقيا

إن مكافحة التمييز العنصري Apartheid بالنسبة لدول عدم الانحياز تدخل ضمن مسألة كفاحها ضد الاستعمار التقليدي والاستعمار الجديد وضد الحركة الإمبريالية، لأن التمييز العنصري ما هو إلا شكل من أشكال العنصرية التي تقوم على التفرقة العرقية ، كما يعتبر الأبارتيد الشكل الأكثر تخلفا وشراسة من بين أنواع التمييز العنصري<sup>4</sup>. وقد تمثل موقف حركة عدم الانحياز من هذه السياسة من خلال قرار مؤتمرات الحركة ابتداء من مؤتمر بلغراد 1961 حتى مؤتمر نيودلهي الأخير 1983 حيث أكدت حركة عدم الانحياز في جميع مؤتمراتها على مكافحة التمييز العنصري ولو بدرجات متفاوتة ومتباينة من حيث الأهمية<sup>5</sup>.

1 - لويس هيلفاند، المرجع السابق، ص 109.

2 - روبرت بارسون، وريبيع أوسيراها: المرجع السابق، حصة تلفزيونية.

3 - لويس هيلفاند، المرجع السابق، ص 110-112.

4 - هايل عبد المولى طشطوش: المرجع السابق، ص 257.

5 - مختار مرزاق: المرجع السابق، ص 193.

وسوف نستعرض هنا موقف الحركة محاربة التمييز العنصري أو التفرقة العرقية من خلال أهم المؤتمرات التي تناولت قضية جنوب إفريقيا قضية سياسية دولية ومن أهم هذه المؤتمرات نجد:

### المطلب الأول: المؤتمر التأسيسي ومؤتمر القاهرة

#### أ - مؤتمر القمة الأول التأسيسي ببلغراد 1961م

عقد هذا المؤتمر في العاصمة بلغراد بيوغسلافيا في 01-06 سبتمبر 1961 وهو أول اجتماع رسمي للدول غير المنحازة، حضر هذا المؤتمر كل من أحمد سوكارنو جوزيف بروز تيتو، جمال عبد الناصر، جواهر لال نهرو، ضم 25 دولة منها 11 دولة إفريقية و11 دولة آسيوية ودولة من أمريكا (كوبا) ودولتين أوروبيتين (قبرص، يوغسلافيا)<sup>1</sup> عالج هذا المؤتمر مجموعة من القضايا السياسية الدولية منها التنديد بالتمييز العنصري باعتباره سياسة قائمة على التمييز بين الناس مما يتناقض مع الإعلان العالمي لحقوق الإنسان: «يولد الناس أحرارا متساوين في الكرامة و الحقوق وقد وهبوا عقلا وضميرا وعليهم أن يعاملوا بعضهم بعض بروح الإخاء»<sup>2</sup>

فقد استنكر المشاركون في هذا المؤتمر للسياسات والممارسات العنصرية التي تطبقها أنظمة الأقليات البيضاء في جنوب أفريقيا، حيث تضمن البيان الختامي لهذا المؤتمر على: «يستنكر المشاركون في هذا المؤتمر سياسة التفرقة العنصرية التي يمارسها إتحاد جنوب إفريقيا ويطالبون بالتخلي عن هذه السياسة فورا»

1 - العابدي أسماء: المرجع السابق، ص50 .

2 - نفسه ، ص57.

## الفصل الثالث: الحركة الوطنية التحريرية في جنوب إفريقيا ودور حركة عدم الانحياز

«... تعلن البلاد المشتركة لاحترامها لحقوق الأقليات العنصرية والدينية التي ينبغي حمايتها بصفة خاصة من جراء إبادة الجنس أو أي انتهاك آخر لحقوقها الإنسانية الأساسية.»<sup>1</sup>

ب- مؤتمر القمة الثاني بالقاهرة 1964م: انعقد هذا المؤتمر في العاصمة المصرية القاهرة في 01 أكتوبر 1964، تميز هذا المؤتمر بالاتساع العددي من حيث الانتماءات الجغرافية فقد شهد زيادة 23 دولة جديدة عن مؤتمر بلغراد حيث بلغ عدد المشاركين 49 دولة<sup>2</sup>، افتتح هذا المؤتمر محمد رياض وزير الخارجية المصري الذي انتخب رئيساً له بالقول: "إننا نبحث في اجتماعنا هذا مشاكل العالم الرئيسية على ضوء مبادئ الانحياز التي اتخذناها شعاراً وهدفاً لنا (...) إنه لا يمكن تحقيق السلام العالمي ما لم يتم القضاء على الاستعمار والتمييز العنصري"<sup>3</sup>

كما تضمن جدول أعمال المؤتمر الذي اتفق عليه الوزراء على مجموعة من النقاط منها محاربة التمييز وسياسة في جنوب إفريقيا حيث جاءت لكلمة التي ألقاها سوكارنو الرئيس الإندونيسي أن هذا الاجتماع يهدف إلى تحقيق الهدف الذي أوردناه من مؤتمر بلغراد ثم أشار إلى سياسة التمييز العنصري، أما الرئيس اليوغسلافي تيتو فقد دعا إلى اتخاذ تدابير أكثر جدية ضد حكومة جنوب إفريقيا من أجل إلغاء سياستها القائمة على التمييز العنصري<sup>4</sup>، وبهذا فقد أعلن المشتركون في البيات الخماسي لهذا المؤتمر على "إن التمييز العنصري وخاصة في أكثر صورهِ البغيضة للتفرقة العنصرية، يعتبر انتهاكاً للإعلان العالمي لحقوق الإنسان ومبدأ المساواة بين الشعوب ولذلك يجب عزل

1 - مختار مرزاق: المرجع السابق ، ص194.

2 - شريف جويد العلوان: المرجع السابق، ص77.

3 - يحي أحمد الكعكي: المرجع السابق، ص168.

4 - نفسه ، ص194.

الحكومات التي تزال تصر على اتباع سياسة التمييز العنصري في العالم "المتدن" عزلا تاما إلى أن تعكف هذه الحكومات عن سياستها التي تتنافى مع العدالة الإنسانية وندد في هذا المجال حكومة جنوب إفريقيا<sup>1</sup>

المطلب الثاني: مؤتمر القمة الرابع بالجزائر 1973:

قبل الحديث عن مؤتمر القمة الرابع ينبغي أن نشير إلى المؤتمر الثالث الذي انعقد في لوساكا بزامبيا 8-10 سبتمبر 1970 الذي ناقش عدة قضايا أساسية منها قضية التمييز العنصري، لكن معظم قراراته كانت تأكيدا على مقررات المؤتمرات السابقة (بلغراد و القاهرة)<sup>2</sup>.

مؤتمر الجزائر : انعقد هذا المؤتمر في سبتمبر 1973 حضره ست وسبعين دولة وأربع عشر حركة تحرير وثلاث دول أوروبية، عالج هذا المؤتمر القضايا الاقتصادية بالدرجة الأولى وأعطى لها اهتماما كبيرا، إلا إنه لم يهمل القضايا السياسية حيث تناول مجموعة من القضايا منها قضية التمييز العنصري في جنوب إفريقيا<sup>3</sup>، كما أعلن هذا المؤتمر عن مسانדתه لكفاح الشعوب الإفريقية من اجل التحرير الوطني و ضد التمييز العنصري<sup>4</sup>، والإعلان السياسي لهذا المؤتمر نص على ما يلي : "دعا المؤتمرون حكومات البلاد التي تشترك في مؤتمر الأمن والتعاون الأوربي إلى إدانة كل أشكال الاستعمار والتمييز العنصري في كل مكان من العالم"<sup>5</sup>

المطلب الثالث: مؤتمر هافانا وقمة نيودلهي:

1 -مختار مزراق: المرجع السابق، ص194.

2 -محمد عزيز شكري : المرجع السابق، ص95.

3 -يحي أحمد الكعكي: المرجع السابق، ص195.

4 - خطاب الرئيس هواري بومدين في اختتام أعمال المؤتمر ال4 الدول عدم الانحياز، الجزائر، نادي الصنوبر، 09-09-1973، وزارة الإعلام والثقافة، ج9، المطبعة الكبيرة، النصر - قسنطينة ، ص77.

5 - مختار مزراق: المرجع السابق، ص194.

أ- مؤتمر هافانا 1979:

عقد هذا المؤتمر في هافانا عاصمة كوبا 03 سبتمبر 1979 بحضور 5 دول من دول الحركة بصفة العضوية و 6 دول بصفة ضيوف<sup>1</sup>، وفي هذا المؤتمر تعاضم دور حركة عدم الانحياز النضالي، فقد نص بيانه الختامي في البند الذي خصه للإمبريالية والاستعمار والعنصرية والأشكال الأخرى من الهيمنة على ما يلي: "بعد التحليل من طرف المؤتمر للوضع في إفريقيا واستعراض الأحداث التي حصلت منذ المؤتمر الأخير فإن رؤساء دول وحكومات الشعوب الإفريقية في نضالها من أجل التحرر فإن المؤتمر يؤكد على تصفية الاستعمار و العنصرية والأبارتيد خاصة منطقة جنوب إفريقيا"<sup>2</sup>.

ب- قمة نيودلهي 1983:

بعد انعقاد عدة اجتماعات تحضيرية وحدثت مجموعة من التغيرات الدولية تم الاتفاق على انفتاح القمة السابعة في 7 مارس 1983 في قصر دار المعرفة "نيودلهي" وفي هذا المؤتمر أوضح الرئيس المصري جمال عبد الناصر بأن مصر تنظر إلى الواقع الإفريقي التي شمل في مختلف أنحاء القارة فنجد لزاما علينا أن نكثف مواجهتنا للعنصرية المتسلطة على الجنوب الإفريقي وأن نتحد كلمتنا حول برنامج محدد لإجبار النظام العنصري على التسليم بالحقوق الثابتة للأغلبية" صاحبة الأرض التي، حيث طالب هذا الأخير الدول المؤثرة أن تتخذ سياسة صريحة واضحة وثابتة في أسس وقت و ذلك لكي تسمح لنظام الأقلية العنصرية بالمماثلة والتسوية والتغاضي عن الأمر<sup>3</sup>.

**المطلب الرابع: دور حركة عدم الانحياز في تدويل القضية في هيئة الأمم**

**المتحدة :**

1 - شريف جويد العلوان: المرجع السابق، ص 98.

2 - مختار مزراق : المرجع السابق، ص 195.

3 - يحيى أحمد الكعكي: المرجع السابق، ص ص 257-278.

## الفصل الثالث: الحركة الوطنية التحريرية في جنوب إفريقيا ودور حركة عدم الانحياز

إن ميثاق الأمم المتحدة يقوم على مبدأي الكرامة والتساوي الأصليين بين جميع البشر دون تمييز بسبب العرق أو الجنس أو اللغة أو الدين.

والإعلان العالمي لحقوق الإنسان يعلن إن البشر يولدون أحرارا و متساوين في الكرامة والحقوق وأن لكل إنسان حق التمتع بجميع الحقوق والحريات المقررة فيه دون أي تمييز<sup>1</sup>، وطبقا لهذا المبدأ طلبت حركة عدم الانحياز الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة بتطبيق مبدأ المساواة وعدم التمييز في منطقة جنوب إفريقيا من أجل القضاء على سياسة التفرقة العرقية، وعلى إثر هذا أصدر مجلس الأمن في 4 فبراير 1972 قرار يدين الحكومة في جنوب إفريقيا لاستمرارها في سياسة التفرقة العنصرية ودعاها إلى الانفراج عن كل المعتقلين أو المحتجزين الذين يمارس ضدهم أي قيد آخر على حرياتهم ناتج عن سياسة التمييز العنصري<sup>2</sup>

بينما الجمعية العامة أصدرت هي الأخرى مجموعة من القرارات تدين فيها جميع أشكال التمييز العنصري ففي ديسمبر 1965 أقرت اتفاقية إزالة كافة أشكال التمييز العنصري وأثبتت أن كل عقيدة تقوم على أساس التفرقة بين الأجناس أو تمييز جنس على جنس آخر إنما هي خاطئة ومتنافية مع المبادئ الأخلاقية ومعارضة مع أسس العدالة الاجتماعية<sup>3</sup>.

ومن خلال هذا يتضح أن دور حركة عدم الانحياز في قضية التمييز العنصري ومحاربة التفرقة العرقية لم يكن على المستوى الإقليمي فقط من خلال مؤتمراتها بل تعدى إلى ما ذلك حتى إلى المستوى الدولي أي هيئة الأمم وطالبها في التدخل في هذه القضية.

---

1 - الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري اعتمدت، ثم تم التوقيع والتصديق عليها بقرار الجمعية العامة ، 25 ديسمبر 1965، ص01.

2 - مختار مرزاق: المرجع السابق، ص189.

3 - مختار مرزاق: المرجع السابق، ص190.

## خاتمة

تبعاً لدراستنا لهذا الموضوع ومعرفة أهم حيثياته ومحطاته استطعنا التوصل الى مجموعة من الاستنتاجات المتمثلة في :

- أن القارة السمراء منذ ظهور الكشوفات الجغرافية حتى القرن 20م عرفت موجة من الهجرات الأوربية التي جاءت بهدف استعمار المنطقة للسيطرة على ثورتها وخيراتها، حيث طبق الاستعمار كل الأساليب الممكنة لتحقيق مبتغاهها، هذا ما أدى إلى غضب الأفارقة وانتفاضتهم ضد ذلك فظهرت موجة من حركات التحرر الساعية إلى محاربة الاستعمار بكل أنواعه.
- خلال هذه الفترة ظهرت حركة عدم الانحياز التي سعت منذ نشأتها إلى معالجة العديد من القضايا الدولية المتعلقة بالدول الخاضعة لسلطة المستعمر، ولحل المشاكل الدولية في ظل الصراع الإيديولوجي.
- ومن بين الدول التي دافعت عنها الحركة نجد دولة جنوب إفريقيا التي عايشت الاستعمار بكل ويلاته تحت سلطة الإمبراطورية البريطانية (المعروفة بالإمبراطورية التي لا تغيب عنها الشمس) التي نافست فرنسا وهولندا من أجل الفوز بالمنطقة، وهو ما استطاعت تحقيقه خاصة وأنها ترى المنطقة فرصة ذهبية لا يمكن تضييعها.
- أثناء الحكم البريطاني لجنوب إفريقيا تم تطبيق أسوأ أنواع الاستعمار وهو التفرقة العنصرية (أو الفصل العنصري) الذي يميز البيض عن السود وجعل الجنوب إفريقيين خدم وعبيد تحت سلطة الرجل الأبيض، الذي كان له الأثر الكبير على نفسية الأفارقة مما ولد حركة وطنية مناهضة للأوضاع المعاشة هناك، ومن بين الشخصيات التي برزت على الساحة الوطنية والدولية المناهضة للفصل العنصري نجد نلسون مانديلا الذي قضى سبعة وعشرون سنة من حياته في سجون المستعمر مكافحاً ومدافعاً عن حرية وطنه للقضاء على العنصرية.

## خاتمة

---

- خلال كفاح الأفارقة عن وطنهم ضد العنصرية من جهة نجد أن حركة عدم الانحياز قد لعبت دور فعال في مناهضة التمييز العنصري عن طريق التنديد بهذه السياسة التعسفية ضد حقوق الإنسان حيث حاربتها من خلال مؤتمراتها التي عقدت في معظم دول العالم مما ساعد على تدويل قضية جنوب إفريقيا في المحافل الدولية.
- بعد الصراع الطويل الذي عاشته جنوب إفريقيا استطاعت التحرر من أنياب الاستعمار الغاصب بعد خمسين عام من العنصرية الذي كان لحركة عدم الانحياز الدور الفعال في مساندة الحركة الوطنية الإفريقية ودعمها في كفاحها ضد التمييز العنصري.



## الملاحق

### الملحق رقم 02: ساحة السجن في جزيرة روبن<sup>1</sup>

ساحة السجن في جزيرة روبن.



<sup>1</sup> - نلسون مانديلا : المصدر السابق ، ص 535.

## الملاحق

الملحق رقم 03: مانديلا أبان اتهامه بالخيانة العظمى<sup>1</sup>



<sup>1</sup> - نلسون مانديلا: المصدر السابق، ص 535.

مُنَعْنَا من حضور كل التجمعات السياسية،  
ولكن محاكمة الخيانة جمعت بين عدد  
كبير من زعماء النضال فتحولت فترات  
الاستراحة الى اجتماعات للجنة التنفيذية  
العامية.



انصارنا يشاركوننا الغناء والتهليل  
امام قاعة المحكمة في بريتوريا  
اثناء محاكمة الخيانة عام ١٩٥٨.



<sup>1</sup> - نلسون مانديلا: المصدر السابق، ص 536.

### الملحق رقم 05: مانديلا رئيسا لجمهورية جنوب إفريقيا<sup>1</sup>



<sup>1</sup> - نلسون مانديلا: المصدر السابق، ص 536.

-القرآن الكريم.

• المصادر : أ/بالعربية :

1-أبو عيسى فاروق: نلسون مانديلا القائد المحامي السجين، دار المستقبل العربي للنشر، إتحاد المحامين العرب، القاهرة.

2-سامبسون أنطوني: مانديلا السيرة الموثقة، تر: هالة النابلسي وغادة الشيهابي، ط1، مكتبة العبيكان، المملكة العربية السعودية، 2001م.

3-مانديلا نلسون: رحلتي الطويلة من أجل الحرية، تر: عاشور الشامس، مكتبة الاسكندرية، جمعية نشر اللغة العربية، جنوب افريقيا، 1994م.

4-نهرو جواهر لال:لمحات من تاريخ العالم، منشورات دار الأفاق الجديدة، بيروت، 1981م.

• بالاجنبية :

1-BARAK OBAMA: *Nelson Landela conversation with my self*, PQ BlackWell LTD ,London,2010.

2-Nelson Mandela: *LONG WALK TO FREEDOM* ,Black boy Books,Boston Newyourk London ,1994.

المراجع :

• بالعربية :

1-إبراهيم بكر محمد: أخطر 10 قادة في العالم، ط1، مركز الراية للنشر والإعلام، مصر، 2004م.

2-الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع اشغال التمييز العنصري اعتمدت، ثم تم

- التوقيع والتصدير عليها بقرار الجمعية العامة ، 25 ديسمبر 1965م.
- 3-أسبر أمين: إفريقيا سياسيا واقتصاديا واجتماعيا، ط1، دار دمشق للنشر والتوزيع، دمشق، 1985م.
- 4-برون جفري: تاريخ أوروبا الحديث، تر: علي المرزوقي، ط1، الأهلية للنشر والتوزيع، 2006م.
- 5-بريتون رولان: جغرافيا الحضارات، تع: خليل أحمد خليل، منشورات عويدات، بيروت، باريس، 1991م.
- 6-بوعزيز يحيى: تاريخ إفريقيا الغربية الإسلامية من مطلع القرن السادس عشر إلى مطلع القرن العشرين و يليه الاستعمار الأوروبي الحديث في إفريقيا وآسيا وجزر المحيطات، دار البصائر للنشر والتوزيع، 2009م.
- 7-البشاوي سعيد ،حيازة تيسير، زيدان يسرى: تاريخ العالم الحديث والمعاصر ، 2005م.
- 8-الجمال شوقي عطا الله: تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، ط2، دار الزهراء ،الرياض ، 2002م.
- 9-حمدان جمال: إستراتيجية الاستعمار والتحرير، ط1، دار الشروق، بيروت ، 1983م.
- 10-خطاب الرئيس هواري بومدين في اختتام أعمال المؤتمر ال4 الدول عدم الانحياز، الجزائر ،نادي الصنوبر ،09-09-1973، وزارة الإعلام والثقافة ،ج9 ،المطبعة الكبيرة النصر ،قسنطينة.
- 11-دفي روبرت مانزو جيمس: إفريقيا تتكلم، تر: عبد الرحمان صالح ،مكتبة الاسكندرية، دار القومية للطباعة والنشر، شارع عبيد روض الفرج.

- 12- الرفاعي أمل عمر بسيم: معجم المصطلحات الدبلوماسية والسياسية، دار ناشري للنشر الإلكتروني، 2016م.
- 13- رمضان عبد العظيم: تاريخ أوروبا والعالم في العصر الحديث من ظهور البورجوازية الأوروبية إلى الحرب الباردة، ج3، الهيئة المصرية للكتاب، الهرم ، 1996م.
- 14- رياض زاهر :إستعمار إفريقيا،الدار القومية للطباعة والنشر،القاهرة ،1965م.
- 15- زوزو عبد الحميد: تاريخ أوروبا والولايات المتحدة (1914م \_ 1945م) تاريخ الاستعمار والتحرر في إفريقيا وآسيا،مج 6، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
- 16- س. وير جديون: تاريخ جنوب إفريقيا، تر: عبد الرحمان عبد الله الشيخ، دار المريخ للنشر والتوزيع، الرياض.
- 17- سلامة مجدي :غاندي مقاتل بلا حروب، مكتبة الاسكندرية، المؤسسة العربية الحديثة للطبع والنشر والتوزيع ،القاهرة ، 2002م.
- 18- الشكري علي يوسف: المنظمات الدولية والإقليمية المتخصصة، ط2، إتراك للطباعة والنشر والتوزيع، مصر الجديدة ، 2004م
- 19- شكري محمد عزيز: الأحلاف والتكتلات في السياسة العالمية، عالم المعرفة، الكويت، 1978م.
- 20- طاهر أحمد: إفريقيا فصول من الماضي والحاضر، دار المعارف، القاهرة.
- 21- طشطوش هايل عبد المولى: مقدمة في العلاقات الدولية، 2010م.
- 22- عبد الخالق عبد الله: العالم المعاصر والصراعات الدولية، عالم المعرفة، الكويت، 1989م.

- 23- عبد العزيز نوار ، محمود محمد جمال الدين: التاريخ الأوروبي الحديث من عصر النهضة إلى الحرب العالمية الأولى، دار الفكر العربي، مدينة نصر، 1999م.
- 24- عبد الناصر وليد محمود: مانديلا وجنوب إفريقيا بين الماضي والحاضر، دار المستقبل العربي، مصر الجديدة، 1996م.
- 25- العلوان شريف جويد: سياسة عدم الانحياز وآفاق تطورها، منشورات دار الجاحظ، بغداد، 1981م.
- 26- فرغلي علي هريدي: تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، ط1، العلم والإيمان للنشر والتوزيع، الإسكندرية ، 2008م.
- 27- قنان جمال: أعمال الملتقى الدولي حول الاستعمار بين الحقيقة التاريخية والجدل السياسي، 3 جويلية 2006، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007م.
- 28- قوتبيه كلود: إفريقيا للإفريقيين، تر: أحمد كمال يونس، دار المعارف، القاهرة.
- 30- الكعكي يحيى أحمد: عدم الانحياز بين النظرية والتطبيق، دار النهضة العربية، للطباعة والنشر، بيروت ، 1983م.
- 31- كمال هشام: الوجيز في التاريخ، 2009م.
- 33- كي زبريو جوزيف: تاريخ إفريقيا السوداء القسم الثاني، تر: يوسف شلب الشام، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 1994م.
- 32- محروس إسماعيل حلمي: تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر من الكشوف الجغرافية إلى قيام منظمة الوحدة الإفريقية، ج1، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2004م.

33- محمد مسعود جمال عبد الهادي ، رفعت جمعة وفاء محمد: إفريقيا يراد لها أن تموت جوعا.

34- مرزاق مختار: حركة عدم الإنحياز في العلاقات الدولية ( 1961م \_ 1983م)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

35- هيلفاند لويس: نلسون مانديلا، تر: ندى أحمد القاسم، ط1، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2013م.

36- يحيى جلال: الاستعمار والتحالف والاستغلال، الدار القومية للطباعة والنشر، الإسكندرية 1965م.

37- يحيى جلال: تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1999م.

### • بالاجنبية :

-*Franlisa Bantman: Robben island and prisoner resistance to APA Rthied ,camridge University Press, Newyork- United Startes of Amirca,2004.*

-*Sello Hantang and sahm ventes :Nelson Mandela by himself, the Nelson Mandela Foundation/PQ Black Well/TD, South Africa Mandela 2011.*

### الرسائل الجامعية :

1- بوجلال مبروك: البعد الإقتصادي في مطالب حركة عدم الانحياز بعد مؤتمر الجزائر

سبتمبر 1973م ، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ العالم المعاصر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة ، 2016م، غير منشورة.

- 2-دفع الله أحمد عبد الوهاب: التطور التاريخي لسياسة التفرقة العنصرية في جنوب إفريقيا 1652. 1990، كلية الآداب، قسم التاريخ، جامعة الخرطوم، منشورة.
- 3-شريف سهام: حركات التحرر في إفريقيا وآسيا الهند الصينية وتونس نموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماستر، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2016م، غير منشورة.
- 4-العابدي أسماء: دور الجزائر في حركة عدم الإنحياز من خلال مؤتمر الجزائر عام 1973م نموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2015م، منشورة.
- 5-عبد اللطيف مها: المجتمع والتحول السياسي في جنوب إفريقيا حتى عام 1999، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، منشورة.
- 6-لنيتيم عيسى: الكتلة الأفرو آسيوية وقضايا التحرر القضية الجزائرية نموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2006م، منشورة.
- 7-مزوجي هشام: نيلسون مانديلا وكفاحه ضد التمييز العنصري في جنوب إفريقيا (1918م \_ 2013م)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، تخصص التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2015م، منشورة.
- الموسوعات :**
- 1-إبراهيم عثمان مصطفى أحمد أحمد حسام الدين: الموسوعة الجغرافية، ج1، ط1، دار العلوم للنشر والتوزيع، شارع رمسيس، 2004م.

- 2-البعلبكي منير: معجم أعلام المورد، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1992م.
- 3-بوذينة محمد: موسوعة أحداث العالم في القرن العشرين (1960-1969)، مكتبة الإسكندرية، تونس، 2001م.
- 4-بوذينة محمد: موسوعة أحداث العالم في القرن العشرين، منشورات محمد بوذينة، تونس، 2000م.
- 5-الخوند مسعود: الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج7، مؤسسة هانيا للنشر، لبنان، 1996م.
- 6-سعيان أحمد: قاموس المصطلحات السياسية والدستورية والدولية، ط1، مكتبة لبنان، ناشرون، بيروت، 2004م.
- 7-عبد الكافي إسماعيل عبد الفتاح: الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية، 2005م.
- 8-الكيالي عبد الوهاب: موسوعة السياسة، ج1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.
- 9-الكيالي عبد الوهاب: موسوعة السياسة، ج2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.
- 10-مجموعة من المؤلفين: موسوعة مشاهير العالم، ج3، ط1، دار الصداقة العربية، بيروت، 2002م.
- 11-الموسوعة العربية العالمية ج8، ط2، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر، الرياض .
- 12-موسوعة المعارف، [www.almaany.com](http://www.almaany.com).

13-نبهان يحيى محمد :معجم مصطلحات التاريخ، ط1، دار يافا للنشر والتوزيع، عمان، 2008م.

### المقالات والجرائد الالكترونية :

- 1- أبو يحيى محمود: مدن جنوب إفريقيا، [mawdoo3.com](http://mawdoo3.com).
- 2- أكيرت أندرياس: جنوب إفريقيا بين عامي 1998-1990 ونهاية سياسة التمييز العنصري، تر: عدنان عباس علي، معهد غوتة ، مجلة فكر وفن، 2009م.
- 3-المعتصم ياسين: صادرات تدعم الاقتصاد الجنوب إفريقي من أهمها الذهب والألماس والفواكه، مجلة المعرفة، [www.almarefh.net](http://www.almarefh.net).
- 4-جريدة النهار أونلاين: مؤتمرات حركة عدم الانحياز منذ نشأتها 1961م، [www.ennaharonline.com](http://www.ennaharonline.com).
- 5- عوض عبد الفتاح: خواطر حول جنوب إفريقيا، مجلة عدالة الكترونية، عدد54، 2008.

### المواقع :

- 1-بوفوس يحيى: جنوب إفريقيا، مجلة العلوم والتكنولوجيا والثقافة العامة، [3oolom.blogspot.com](http://3oolom.blogspot.com).
- 2-دراجي إبراهيم:التمييز العنصري، الموسوعة العربية، [www.arab-ency.com](http://www.arab-ency.com).
- 3-سفارة المملكة العربية السعودية في جمهورية جنوب إفريقيا: معلومات عن جنوب إفريقيا، [embassies.mofa.gov.sa](http://embassies.mofa.gov.sa).

4- مروان محمد: أين تقع جنوب إفريقيا، .mawdoo3.com.

5- عزام أماني: مانديلا قصة كفاح ضد العنصرية، بوابة الوفد، alwafd.org، القاهرة.

6- قناة France 24: نلسون مانديلا: من سنوات النضال ضد التمييز العنصري إلى قيادة جنوب إفريقيا.

7- مجلة المجلة: مونديلا بطل مناهضة التمييز العنصري "مصدر إلهام أوباما، .arb.majalla.com.

8- مجلة قراءات إفريقية: رحلة نيلسون مانديلا من السجن إلى القصر، .www.qiraatafrican.com.

9- محمد ب: وفاة المناضل التاريخي نلسون مانديلا، المساء، عدد 5124، الجزائر، 2003  
**حصص تلفزيونية :**

1- الكاشف خالد: محطات في حياة نلسون مانديلا، .www.youtube.com

2- بارسون روبرت أوسيرايم وريبوع: نلسون مانديلا أسطورة تاريخية تقتدي بها الأجيال،  
.www.youtube.com/watch?v=shz5tK4is7s

شكر وعران

الإهداء

مقدمة ..... أ

### مدخل تمهيدى: استعمار إفريقيا

- 7..... مفهوم الاستعمار والحركة الاستعمارية
- 9..... دوافع الاستعمار
- 9..... طرق تغلغه
- 16..... المستعمرات الإفريقية

### الفصل الأول: حركات التحرر وحركة عدم الانحياز

- 11..... تمهيد
- 12..... المبحث الأول : حركات التحرر في إفريقيا
- 12 ..... المطلب الأول : مفهوم حركات التحرر
- 13 ..... المطلب الثاني : عوامل ظهورها
- 14 ..... المطلب الثالث: خصائصها
- 15. .... المطلب الرابع: نتائجها والمواقف الدولية منها
- 16..... المبحث الثاني: نشأة حركة عدم الانحياز
- 17 ..... المطلب الأول: مفهوم عدم الانحياز
- 19..... المطلب الثاني: ظروف قيام حركة عدم الانحياز
- 20..... المطلب الثالث: تأسيس الحركة مبادئها وأهدافها

### الفصل الثاني: جنوب إفريقيا تحت الحكم البريطاني

- 27..... تمهيد

المبحث الأول: استعمار جنوب إفريقيا	28
المطلب الأول: الموقع	28
المطلب الثاني: السكان	29
المطلب الثالث: الثروات	34
المبحث الثاني: الدخول البريطاني لجنوب إفريقيا	35
المطلب الأول: بدايات الدخول البريطاني ومراحله	35
المطلب الثاني: دوافع الاستعمار البريطاني	38
المطلب الثالث: السياسة البريطانية	39
<b>الفصل الثالث: الحركة الوطنية التحررية في جنوب افريقيا ودور حركة</b>	
<b>عدم الانحياز</b>	
تمهيد:	46
المبحث الأول: الحركة الوطنية الإفريقية وكفاح مانديلا	47
المطلب الأول: نشاط الحركة الوطنية في جنوب إفريقيا	47
المطلب الثاني: مولد ونشأة مانديلا	49
المطلب الثالث: بداية المسار السياسي لمانديلا	51
المطلب الرابع: كفاح مانديلا ضد الأبارتيد	52
المبحث الثاني: دور حركة عدم الانحياز في جنوب إفريقيا	60
المطلب الأول: المؤتمر التأسيسي ومؤتمر القاهرة	61
المطلب الثاني: مؤتمر القمة الرابع بالجزائر	63
المطلب الثالث: مؤتمر هافانا وقمة نيودلهي	64
المطلب الرابع: دور حركة عدم الانحياز في تدويل القضية في هيئة الأمم المتحدة ..	64

## فهرس المحتويات

---

66.....	خاتمة
68.....	الملاحق
73.....	الببليوغرافيا
82.....	فهرس المحتويات

## ملخص

تتأول هذا البحث حركة عدم الانحياز ودورها في تصفية الاستعمار في إفريقيا جنوب إفريقيا نموذجاً في الفترة ما بين 1961-1993م، حيث تم الحديث عن الاستعمار البريطاني في المنطقة وسياسته التعسفية ضد السود بكل تشريعاتها التي مست جميع مجالات الحياة، كما تم الحديث عن الحركات المناهضة للفرقة العنصرية على رأسها حركة عدم الانحياز التي لعبت دور كبير في مناهضة ومحاربة هذه السياسة التي تم تطبيقها على مدى طويل وصل إلى نصف قرن، وعن مدى مساهمة هذه الأخيرة في بلورة القضية الجنوب إفريقية على الصعيد الدولي، وهنا يمكن القول أن الحركة نجحت إلى مدى بعيد في تحقيق هدفها وذلك بالقضاء على الأبارتيد في جنوب إفريقيا وتساوي البيض مع السود في المجتمع الإفريقي .

**الكلمات المفتاحية :** الاستعمار البريطاني ، التمييز العنصري ، حركة عدم الانحياز .

### **ABSTRACT:**

*This research dealt with the Non-Aligned Movement and its role in the decolonization of South African Africa as a model between 1961-1993, where British colonialism in the region and its arbitrary policy against blacks were legislated in all spheres of life. On the head of the non-bias movement, which played a major role in combating and fighting this policy, which was implemented over a long period of half a century, and the extent of the latter's contribution to the crystallization of the South African issue at the international level,*